الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالات الجملة الاِسمية في سورة النور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- نعمون حليمـة

إشراف الأستاذ(ة):
*- بوفـاس عبد الحميـد

السنة الجامعية: **2014/2013**

شكـر و إهــداء

الحمد لله والشكر لله عز وجل الذي وفقنا بإرادته إلى إتمام هذا البحث المتواضع وخصّنا برعايته وحفظه وأنعم علينا بالعلم والعقل والصحة.

أشكر جزيل الشكر ومع فائق الاحترام والتقدير لأستاذي المشرف

عبد الحميد بوفاس

الذّي وقف إلى جانبي وأمدّني بالعون والتوجيه فجزاه الله خيرا.

وأشكر أساتذة قسم اللغة والأدب خاصة الذين أخذنا منهم العلم وتواضع الأخلاق وبثوا فينا العزيمة والإصرار على النجاح.

وكافة الأسرة الجامعية دون استثناء

وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

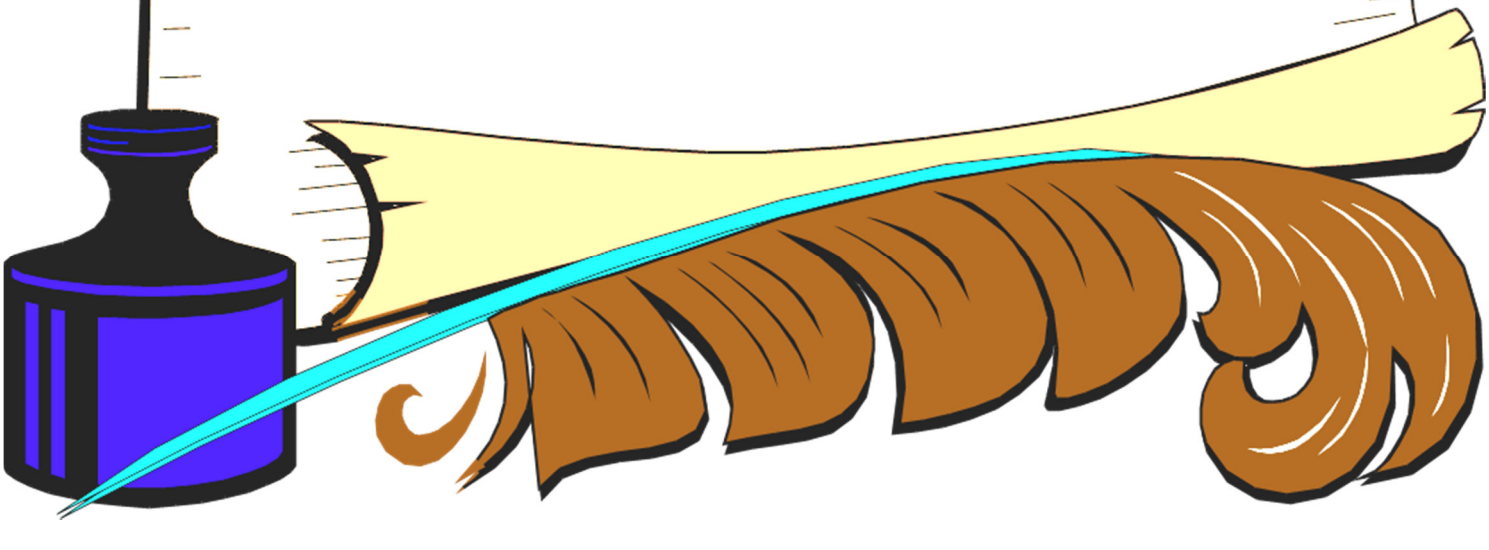

مقدمـــة

مقدمة

لما كانت اللغة العربية أرقى اللغات، تتضمن كلمات وجمل ذات مفاهيم دالة، يتم بواسطتها التواصل، انكب العلماء واللغويون وللأدباء إلى دراستها من مختلف جوانبها، خاصة وأنها استقت أهم أساليبها ومضامينها من القرآن الكريم وكلام العرب، مما أضفى عليها العديد من الأساليب النحوية والبلاغية أدهشت القارئ وأبهرت السامع.

واللغة هي اللبنة الأولى التي انبثقت عنها الدراسات اللغوية والتي تستمر حتى اليوم، على اعتبار أنها القاعدة التي ينطلق منها البناء اللغوي، الذي يتكون من جمل ومفردات يتحقق من خلالها الأداء الفعلي للغة.

فالجملة من أهم فروع علم اللغة ومحوره الأساسي، فقد اهتم الباحثون مند القديم بدراستها فتعددت بذلك مناهج دراستها كل حسب توجهه فمنهم من درس الجملة على المستوى النحوي وهناك من درسها على المستوى التركيبي، وهناك من ركز على المستوى الدلالي؛ إذ تتفرع الجملة إلى حمل فعلية وجمل اسمية، وهذه الأخيرة حظيت بدراسات عدة وكانت مجال اهتمام الكثير من الباحثين فمنهم من درسها انطلاقا من جانبها الوظيفي وهناك من تابعها بلاغيا وهناك من اهتم بها دلاليا.

وقد تم الحديث في هذا البحث عن الجملة الاسمية والكشف عن دلالتها من خلال القرآن الكريم.

وبناء على ما سبق نجد أنفسنا أمام إشكال رئيس مفاده:

-ما هي أشكال الجملة الاسمية؟ وما دلالتها في النموذج المدروس؟

وللإجابة عما طرح من إشكال جاء بحثنا بعنوان:

"دلالات الجملة الاسمية في سورة النور"

ومن آفاق هذا البحث وفرضياته:

-بيان أهمية الجملة الاسمية.

-الكشف عن بعض الدلالات التي تخرج إليها الجملة الاسمية من خلال السياق الذي ترد فيه.

أما الهدف الرئيسي من هذا البحث فهو:

-الوقوف على مختلف أشكال الجملة الاسمية الواردة في سورة النور.

-الوقوف على دلالات الجملة الاسمية من خلال النموذج القرآني "سورة النور" وإبراز ما يحتويه من قيم دينية ودنيوية.

أما عن الأسباب التي كانت وراء اختيار الموضوع فنذكر منها:

-محاولة الكشف عن بعض الدلالات في القرآن الكريم وبيان إعجازه.

-قلة الدراسات التي تكشف عن أوجه بعض الدلالات في القرآن الكريم وذلك خوفا من الزلل أثناء التفسير.

-بيان مدى قدرة الله تعالى في تعامله في التحكم في الناس في إطار جملة من الدلالات التي يحيل إليها.

أما عن الدراسات التي لها صلة بالموضوع فنذكر منها:

-أبو بشر عمر بن قنبر سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول ط3، مكتبة الخافعي، القاهرة، 1988م.

-علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م.

-محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت،1997م.

-صبري إبراهيم السيد: لغة القرآن الكريم في سورة النور في التركيب النحوي،د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994م.

-أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحي الفتلي، الجزء الأول، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

وقد اتبعنا في هذه الدراسة **منهجا وصفيا تحليليا** للإجابة عن الإشكال المطروح من خلال وصف الجملة الاسمية وتحليل مكوناتها وتحديد دلالاتها.

وارتكز هذا البحث على محاور أساسية وهي: **مقدمة، ثلاث فصول وخاتمة.**

مقدمة: وأشرنا فيها إلى أهمية الموضوع وطرح الإشكال وبيان أهداف البحث وأسباب اختياره.

أما الفصول فقد كانت ثلاثة:

الفصل الأول: وعنون ب: **مفهوم الجملة الاسمية.**

حيث اعتمدنا على مجموعة من العناصر فكانت البداية بتحديد مفهوم الجملة لغة واصطلاحا، وكما تناولنا أيضا أنواعها والفرق بينها وبين الكلام، كما تطرقنا أيضا إلى مفهوم الجملة الاسمية عند بعض النحاة واللغويين وأنواعها ودلالاتها.

والدراسة التطبيقية قد اشتملت على فصلين:

الفصل الثاني: وعنون ب: **أشكال الجملة الاسمية ودلالاتها في سورة النور** حيث تم استخراج بعض النماذج التطبيقية وبيان دلالاتها.

والفصل الثالث: عنون ب: **الجملة الاسمية المنسوخة ودلالاتها في سورة النور** حيث تم عرض بعض النماذج التطبيقية وبيان دلالاتها.

والخاتمة: كانت صفوة البحث أحصينا فيها بعض النتائج المتوصل إليها وفي الأخير قائمة **المصادر والمراجع والفهرس**.

وبناء على الوصف السابق كانت خطة البحث المفصلة كما يلي:

مقدمة

الفصل الأول: مفهوم الجملة الاسمية

أولا: تعريف الجملة.

1-تعريف الجملة.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

1-عند العرب.

أ-عند القدماء.

ب-عند المحدثين.

2-عند الغرب.

2-أنواعها.

3-الفرق بين الكلام والجملة.

ثانيا: الجملة الاسمية أنواعها ودلالاتها.

1-تعريف الجملة الاسمية.

2-أنواع الجملة الاسمية.

3-دلالات الجملة الاسمية.

ثالثا: ماهية سورة النور.

1-سبب التسمية.

2-التعريف بالسورة.

3-المقاصد القرآنية.

4-سبب نزول سورة النور.

الفصل الثاني: أشكال الجملة الاسمية ودلالاتها في سورة النور.

- الجملة البسيطة

1-الابتداء بالمعرفة.

2-الابتداء بالنكرة.

3-تقديم المبتدأ على الخبر.

4-حذف المبتدأ.

5-حذف الخبر.

6-تعدد الخبر لمبتدأ واحد.

الفصل الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة ودلالاتها في سورة النور.

1-الدلالة على التوكيد.

2-الدلالة على الاستدراك.

3-الدلالة على الترجي.

4-الدلالة على التشبيه.

5-الدلالة على الزمان.

6-الدلالة على المقاربة.

7-الدلالة على الظن.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

-ضيق الوقت نظرا لالتزامنا ببعض البحوث المقررة خلال الموسم الجامعي والامتحانات الدورية.

-قلة المصادر والمراجع في المركز الجامعي-ميلة-نظرا لحداثته.

وفي الختام نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى أستاذنا الكريم **"عبد الحميد بو فاس"** الذي كان لنا سندا ومد لنا يد العون ولم يبخل علينا بعطاءاته القيمة وتوجيهاته وإرشاداته الهادفة، ونسأل الله أن يوفقه في خدمة العلم وطلابه.

الفصـــــــل الأول

مفهوم الجملة الإسمية

✓ تعريف الجملة

✓ الجملة الإسمية أنواعها ودلالاتها

✓ ماهية سورة النـور

1.تعريف الجملة

لقد تعدد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للجملة؛ عند كثير من اللغويين والأدباء القدامى منهم أو المحدثين سواءًا أكانوا من العرب أو من الغرب، وكل منهم كانت له وجهة خاصة في تحديد التعريفات وضبط المصطلحات، وذلك بتعدد المشارب واختلاف الاتجاهات.

أ. لغة

لقد ورد تعريف الجملة اللغوي في الكثير من المعاجم العربية نذكر منها ما جاء في:

معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" (ت395هـ) إذ يقول: "**الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمَّع وعِظم الخَلْقِ، والآخر حُسْنٌ فالأول قولك أَجْمَلْتُ الشيْءَ وهي جُملة الشيء. وأجملته: حصلته**"(1) فالجملة عنده تحمل معنى الجمع.

وجاء في معجم لسان العرب "لابن منظور" (ت711هـ) في مادة (ج.م.ل): "**الجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة بكل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال له الحساب والكلام**"(2). وهو يبتغي في ذلك دلالاتها على الجمع.

وورد تعريف الجملة في أساس البلاغة "للزمخشري" (ت538هـ) إذ يقول: "**وأَجْمَلَ الحسابَ والكلامَ ثم فصّله وبينه، وتعلم حِساب الجُمَل، وأخذ الشيء جملةً**"(3).

كما ورد في معجم تاج العروس لزبيدي (ت1205هـ) تعريف الجملة بمعنى الجمع: "(**والجملة بالضم جَمَاعة الشيء) كأنها اشتُقَّت من جُملة الحبل؛ لأنها قُوىً كثيرةٌ جُمِعَتْ فأَجْمَلَتْ جُمْلَةً**"(4).

وكل هؤلاء اللغويين انطلقوا في تعريفهم للجملة بناءًا على قوله تعالى:(**وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاَ**)(5).

ومن هنا فإن معنى الجملة في كل ما ورد في المعاجم لا يخرج عن كونها تدل على الجمع وإنها جماعة كل شيء.

---

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، ط1، دار الفكر، بيروت، 1979م، ص481.

(2) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن محمد بن منظور الأنصاري: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، الجزء الثاني، ط1، دار الصبح، بيروت، لبنان، دت، ص339.

(3) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص149.

(4) السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تحقيق محمود محمد الطناحي، الجزء الثامن والعشرين، دط، التراث العربي، الكويت، 1993م، ص238.

(5) سورة الفرقان، الآية 32.

ب.اصطلاحا

لكل مصطلح من المصطلحات دلالة واضحة لمفهومه وذلك حسب النظريات التي تناولته.

فمصطلح الجملة يعد محور اهتمام ومتابعة للعديد من النحاة واللغويين حيث كثرت الاتجاهات التي تحاول البحث والتحليل فيه؛ وورد تعريفها الاصطلاحي في العديد من المؤلفات:

1. عند العرب

أ. الجملة عند القدماء

لقد تناول العديد من اللغويين والنحاة القدماء الجملة، ولكن معظم هؤلاء سَاوَوْ بينها وبين الكلام ومنهم "ابن جني" إذ يقول: "**أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه ورويد، وحاء وعاء في الأصوات(...)، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام**"(1).

وكذلك "ابن عقيل" إذ عدا الجملة فيقول: "**(...) «اللفظ المفيد فائدة يَحْسُنُ السكوت عليها» (...) ولا يتركب الكلام إلا من السمين، نحو «زيد قديم قائم» أو من فعل واسم كـ «قام زَيْدُ» وكقول المصنف «اسْتَقِمْ» فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر (...) فكأنه قال: «الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم»**"(2).

ونجد كذلك "ابن هشام" حيث اعتبر الكلام أعم من الجملة؛ إذ شرط فيها الإفادة، فيقول: "**(...) والجملة: عبارة عن الفعل فاعله، كـ «قام زيد» والمبتدأ وخبره، كـ «زيد قائم»، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: «ضُرِبَ اللّصُ»، و«أقائم الزيدان» و«كان زيد "قائما"» و«ظننته قائما»**"(3).

و"ابن يعيش" ذهب إلى عد الكلام أعم من الجملة؛ وأنها فرع تنطوي تحته وبهذا تكون كل جملة كلامًا وليس كل كلام جملة ويقسمها إلى نوعين: الفعلية والإسمية فيقول عنها:

(1) أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الأول، دط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دت، ص17.

(2) محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، الجزء الأول، ط20، دار التراث، القاهرة، 1980هـ، ص14.

(3) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، الجزء الخامس، ط1، التراث العربي، الكويب، 2000م، ص07.

"(...) أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها فكل واحد من الجمل الفعلية والإسمية نوع يصدق إطلاقه عليها"[1].

كما تابع ابن مالك مسار هؤلاء اللغويين في استخدامه لمصطلح الكلام، حيث يرى أن الكلام هو اللفظ المفيد على معنى يحسن السكوت عليه وأنه يتألف من طرفين: مسند ومسند إليه في قوله: **"(...) الكلام لفظ مفيد فائدة تامة، (...) ولابد للكلام من طرفين: مسند ومسند إليه، ولا يكونان إلا اسمين نحو: زيد قائم، أو اسمًا أو فعلاً نحو: قام زيد"**[2].

ويذهب الشيخ مصطفى الغلاييني إلى اعتبار الجملة كلاما وركز على مبدأ الإفادة في تعريفها فيقول: **"الكلام: هو الجملة المفيدة معنى تامًا مكتفيا بنفسه مثل: "رأس الحكمة مخافة الله، فاز المتقون، من صدق نجا"**.

فإن لم تعد الجملة معنى تامًا مكتفيا بنفسه فلا تسمى كلاما مثل: **"إن تجتهد في عملك"**[3].

ب. الجملة عند المحدثين

تعد الجملة من بين اهتمامات كثير من الدارسين المحدثين، نظرا لما لها من أهمية في مجال الدرس النحوي بصفة خاصة والدرس اللغوي بصفة عامة؛ لذا عكفت طائفة من الباحثين المحدثين على دراسة الجملة والبحث في طياتها والكشف عن غوامضها ومن بين هؤلاء المحدثين نجد "علي بهاء الدين بوخدود" الذي يعرف الجملة بقوله: **"الجملة هي التي تؤدي معنى مستقلا، (...)"**[4]؛ وهو بتعريفها هذا يؤكد استقلالية المعنى الذي تحمله الجملة وذهب "فاضل صالح السمرائي" في تعريف الجملة بقوله: **"تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه –كما يرى النحاة- وهما المسند أو الخبر وما أصله مبتدأ أو خبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل"**[5].أي أن المسند والمسند إليه هما عماد تركيب الجملة؛ فنلاحظ من خلال قوله هذا أنه يركز على شيئين يعتبرهما أساسًا في الجملة وهما المسند والمسند إليه، لكونهما متلازمين ولا يمكن أن تتألف الجملة من دونهما.

وقد ذهب "إبراهيم أنيس" في تعريفه الجملة بقوله: **"على أن الجملة، في أقصر صورها أو طولها تتركب من ألفاظ هي مواد البناء التي يلجأ إليها المتكلم أو الكاتب أو الشاعر، يرتب بينها وينظم ويستخرج لنا من هذا النظام كلامًا مفهوما، نطمئن إليه ولا**

(1) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي: الشرح المفصل، صحح وعلق حواشيه نفيسة، الجزء الأول، دط، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دت، ص21.

(2) إبن الناظم أبي عبد الله بدر الدين الإمام جمال الدين محمد بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ص05.

(3) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة، الجزء الأول، ط28، المكتبة العصرية، بيروت، 1992م، ص14.

(4) علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، ط1، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1987، ص304.

(5) فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2009م، ص13.

نرى فيه خروجا مما ألفناه في تجارب سابقة"[1]. فنلاحظ من خلال تعريفه هذا للجملة أنه لا يعتبر الإسناد أساسا في تركيب الجملة؛ والأساس نده هو الإفادة والفهم كما أنه يسوي بين الجملة والكلام إضافة إلى أنه لا يفرق بين الشكل والمضمون للجملة.

كما ذهب واحد من الباحثين المحدثين في تعريفه للجملة قائلا: "**والملاحظ أن النحاة كانوا يلمحون قرينة الإسناد بين طرفي الجملة (...) كما كانوا يلمحونه أيضا بين المعاني النحوية في داخل الجملة الواحدة**"[2]، فحسان هنا يعتمد على عنصر الإسناد في تركيب الجملة ويعتبره أساسها وموضحها؛ أي أن عنصر الإسناد هو السبب في بيان معاني الجمل.

2. عند الغرب

إن الباحثين والعلماء الغربيين كانوا من المتناولين لماهية الجملة والدارسين لمكوناتها، فوضعوا بصماتهم في تعريفها، فكان منهم:

ماريو ياي: الذي يعرف الجملة بقوله: "**ويشكل الجملة مجموع الوحدات التي يصح أن تقف بيناها (الكلمات) بالإضافة إلى درجة الصوت، والتنغيم والمفصل، ونحو ذلك مما يدخل في إيضاح المعنى**"[3]، أي أن ماريو ياي يعد الجملة أنها تركيبة وحدات من الكلمات، فإنه يضيف إليها ضرورة الاعتناء بدرجة الصوت والتنغيم والمفصل لما لها من أثر في إيضاح المعنى.

ويذهب "يسبرسن" إلى تعريف الجملة بقوله: "**(...) الجملة بأنها قول بشري تام ومستقل، والمراد بالتمام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها، أو تكون قادرة على ذلك**"[4]؛ فهو يهدف بقوله هذا أن الجملة ذلك القول البشري الكامل المعنى المستقل أي البليغ الهادف في بيان معنى الجملة.

ومن العلماء الغربيين أيضا نجد "بلومفيد": "**الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه**"[5]، فهو من خلال قوله هذا أنه اهتم بالجانب الداخلي للجملة النحوي واللغوي، كما ركز على مبدأ الاستقلال فيها لما له من أثر بالغ الأهمية في إيضاح معناها.

أما "فريز" فقد عرف الجملة بقوله: "**الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللغوي**"[6] أي أن الجملة عنده هي الأداة الأساسية الكبرى والمحورية في إيصال المعنى.

(1) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرفية، القاهرة، 1978م، ص278.
(2) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص193.
(3) ماريوياي :اسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختارعمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص113.
(4) محمود أحمد النحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م، ص13.
(5) المرجع نفسه، ص 13.
(6) المرجع نفسه، ص14.

وكذلك "هرينجر" الذي عرف الجملة فقال: "**(...) على العكس من ذلك أن كل الأقوال النحوية جمل وأن كل الجمل لها معنى وأن معنى الجملة قد يكون بلا شك غريبا أو شاذا أو غير مألوف ولكنه غير قابل للتفسير والتحليل**"[1]. فهو يقصد بقوله هذا أن الجملة هي مركب نحوي يحمل معنى شاذًا أو غريبًا لكنه يمكن أن يخضع للتحليل والتفسير.

2.أنواعها

1.من حيث التركيب

أ. جملة كبرى

وتعني تلك الجملة الإسمية التي يكون خبرها جملة؛ وهذا ما أكده "ابن هشام" بقوله: "**الكُبرى: هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: "زيد قام أبوه"، و "زيد أبوه قائم**"[2] ومثال ذلك قوله تعالى:(**الزَّانِي لاَ يَنْكَحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً**)[3]؛ فخبر المبتدأ (الزاني) هو جملة (لاَ يَنْكَحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً).

ب. جملة صغرى

ونقصد بها تلك الجملة المخبر بها عن المبتدأ، وهذا ما أشار إليه "ابن هشام" في قوله: "**والصغرى: هي المبنية على المبتدأ، (...)**"[4] ومثال ذلك: خالد أبوه مريض؛ فالخبر المتمثل في جملة (أبوه مريض) يخبرنا عن المبتدأ (خالد).

2.من حيث النوع

أ. جملة إسمية

هي التي تبتدئ باسم مخبر عنه؛ أو ما هو في حكم الاسم المخبر عنه ويعرب هذا الاسم مبتدأ، ويكون دائما مرفوعا بالابتداء، ويعرفها "**سيبويه**" بقوله: "**هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا .... واحد منهما على الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، .... ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه (الخبر) (...)**"[5] مثل: الشمسُ مشرقةٌ.

ب. جملة فعلية

وهي التي تبتدئ بفعل مهما كان نوعه ماضيًا أو مضارعا أم أمرا، أو تاما أو ناقصا أو متصرفا أو جامدا، أو مبنيا للمعلوم أو للمجهول، ومن ذلك ما جاء به "الصليبي" عنها بقوله: "**(...) من هنا الجملة الفعلية البسيطة هي الجملة الإسنادية التي تتضمن فعلا في العناصر**

(1) المرجع نفسه، ص 15.
(2) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ، ص29.
(3) المرجع نفسه، ص 29.
(4) سورة النور، الآية 03.
(5) أبو بشر عمر بن قنبر سيبويه: الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون،الجزء الأول،ط3،مكتبةالخافعي،القاهرة ص23.

المكونة للإسناد وهي ما توفرت فيها عملية إسنادية واحدة (...)"[1]. ومثال ذلك قوله تعالى:(**يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ)**[2].

3. من حيث الحكم

أ. الجمل التي لها محل من الإعراب

هي الجمل التي تؤول إلى مفرد أي تقوم مقامه، فتعرب خبرًا أو حالاً... ومن ذلك تعريف الدكتور "بوخدود" لها: "**الجملة التي لها محل من الإعراب هي الجملة التي يمكن أن تحل محل المفرد، فتكون في محل رفع أو نصب أو جزم أو جر** [3] **وهي:**

1. الجملة الواقعة خبرا مثل: (**يرفع قدر صاحبه**)،
2. الجملة الواقعة حالا ومحلها من الإعراب النصب مثل: **جاء أبي (والشمس مشرقة)**،
3. الجملة الواقعة مفعولا به ومحلها من الإعراب النصب مثل: قوله تعالى:(**إِنِّي عَبْدُ اللهِ)**[4]،
4. الجملة الواقعة مضافا إليه ومحلها من الإعراب الجر مثل: قوله تعالى:(**هَذَا يَوْمُ لاَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ)**[5]،
5. الجملة الواقعة جوابا بالشرط جازم، مقترن بالفاء أو إذا الفجائية مثل قوله تعالى:(**إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا (هُمْ يَقْنُطُونَ)**[6]،
6. الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ومحلها الإعرابي بحسب المتبوع مثل: رأيت الأزهار تزهر ثم (تثمر).
7. الجملة الواقعة صفة ومحلها الرفع أو النصب أو الجر مثل: ذهبنا إلى مدينة (هواؤها نقي).

ب. الجمل التي لا محل لها من الإعراب

وهي الجمل التي لا يمكن تأويلها إلى مفرد وليس لها محل إعراب هذا ما أشار إليه الدكتور "بوخدود" بقوله: "**الجملة التي لا محل لها من الإعراب هي الجملة التي لا تحل محل كلمة مفردة**"[7] وهي:

1. الجملة الابتدائية مثل: قوله تعالى:(**الحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ)**[8]،
2. الجملة التفسيرية مثل: أشرت إلى طالب أن (أجب)،

(1) مصطفى سعيد الصليبي: الجملة الفعلية في مختارات ابن الشجري، دط، دار هومة، الجزائر، دت، ص19.
(2) سورة الأعراف، الآية 110.
(3) علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1987م، ص304.
(4) سورة مريم، الآية 30.
(5) سورة المائدة، الآية 119.
(6) سورة الروم، الآية 36.
(7) علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، ص307.
(8) سورة فاطر، الآية 01.

3. جملة صلة الموصول مثل: جاء الذي (فاز بالجائزة)،
4. الجملة الاعتراضية مثل: هزم الثوار – (نصرهم الله) -العدوّ،
5. الجملة الواقعة جوابا للقسم مثل: **والله** (إن الساكت عن الحق لشيطان أخرس)،
6. الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مثل: لولا زيد (لأكرمتك)،
7. الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب مثل: نجح محمد (ورسب أحمد).

3.الفرق بين الكلام والجملة

إن الفرق بين الكلام والجملة قضية لطالما اهتم بها الكثير من النحاة واللغويين فهناك من جمعهما، وهناك من فرق بينهما، ونستشف ذلك من خلال ما عرضه كل واحد منهم من آراء حول الجملة والكلام وهذا يبدو واضحا فيما ذهب إليه بعض النحاة أمثال: ابن جني الذي عرفها بقوله: **"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل"**(1)، أي أن ابن جني يعتبر الكلام مرادفا للجملة ولا خلاف بينهما. وقد وافقه في ذلك الزمخشري حيث قال: **"والكلام المركب من كلمتين استندت إحداهما على الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك زيد أخواك (...) ويسمى الجملة"**(2)، ومن خلال كلامه يتبين لنا أن تعريف الكلام يتوافق مع تعريف الجملة، وكما وافقهم أيضا ابن مالك إذ عد الكلام جملة فقال: **"اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، فاللفظ جنس يشمل الكلام، والكلمة، والكَلِمَ، ويشمل المهمل كـ 'دَيْزٍ' والمستعمل كـ "عَمْرٍو"، ومفيد أخرج المهمل (...) وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه، نحو "إن قام زيدٌ"**(3) ومنه فإن الكلام والجملة عنده يحملان معنى واحدا.

وبهذا فإن من خلال ما عرضناه نلاحظ أن اللغويين العرب كانوا يعرفون الكلام تعريفا يكاد يكون تعريف الجملة، بيد أن ابن هشام في تعريفه لهما يجعل الكلام أعم من الجملة وذلك في قوله: **"الكلام هو القول المفيد بالقصد، (...) والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله، كـ 'قام زيد'، والمبتدأ وخبره، كـ 'زيدٌ قائم' وما كان بمنزلة أحدهما"**(4) ونلاحظ أن الكلام أعم من الجملة، وكل جملة هي كلام وليس كل كلام جملة إلا إذا كانت مفيدة وبالتالي فهو أعم وأشمل منها لكونه كل ما يقال كما تبعه أيضا السيوطي في أن الكلام أعم من الجملة، بقوله: **"وأما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطًا أو جوابًا أو صلة فإطلاق مجازي"**(5) أي أن الكلام لا يكون مفيدا إلا إذا ضم أكثر من جملة كأساليب الشرط والنداء والصلة وغيرها. وشاطرهم خليل أحمد عمايرة في أن الكلام أشمل من الجملة حيث قال: **"ونرى كذلك: أن الكلام تآلف عدد من الجمل للوصول إلى معنى أعم مما في الجملة وأشمل، وعلى ذلك فقد**

(1) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، الجزء الأول، ص17.
(2) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل، الجزء الأول، ص18.
(3) محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، الجزء الأول، ص14.
(4) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الجزء الخامس، 2000م، ص08.
(5) جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، الجزء الأول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص50.

كان القرآن كلام الله، والشعر والنثر كلام العرب"[1]، ذلك أن الكلام أشمل من الجملة وقائم على اتحاد عدد منها لكثرة المعنى على عكسها.

وعلى إثر هذه الاختلافات بين الكلام والجملة فإنا نلاحظ من كلام بعض اللغويين في مواضع عدة، اشتراك الكلام والجملة في شروط منها الإفادة والإسناد والاستقلال والتركيب والاستقامة الدلالية ويتأتى ذلك في قول "محمد إبراهيم عباوة" عن الكلام: **"الكلام هو وسيلة للتعبير الإنساني عن الأفكار وخوالج النفس عن طريق جهاز النطق لتوصيلها من مرسل إلى مكل في مجتمع ما وفقا لقواميس اللغة (...)"**[2]. أن الكلام هو إفصاح الإنسان عن كل حاجاته في إطار تركيب ودلالة اللغة المتعارف عليها وهذا ما يضيفه حاتم صالح الضامن في حديثه على شروط الجملة بقوله: **"(...) في بناء الجملة تهتم بترتيب الوحدات الصرفية في الجملة وتراعي الإعراب وتغيره للتعبير عن المعاني المختلفة وهذا مما بحث قديمًا بين علمي النحو والبلاغة"**[3]، أن الجملة تنبني على التركيب المنظم لوحداتها ومراعية الاستقلال الرامي لمعنى مفيد، وكذا أهم قوام لهما وهم الإسناد الذي ركز عليه فاضل صالح السامرائي إذ قال: **"تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه (...)"**[4] أن أصل تكوين الكلام والجملة من إسناد المحدث عنه إلى المحدث به.

فمن خلال ما سبق نلاحظ أن هذه الدراسات والأبحاث حول الجملة والكلام، يمكنها أن تتلخّص في أن الجملة نوع من الكلام والعلاقة بينهما هي علاقة فرع من أصل، أي الكلام هو الأصل والجملة في الفرع.

ثانيا: الجملة الاسمية أنواعها ودلالتها

1.تعريف الجملة الإسمية

إن الجملة الإسمية من أهم القضايا النحوية المميزة في النحو واللغة، وذلك باعتبارها وسيلة نحوية لتعبير عن كثير من الدلالات في مختلف اللغات وهي ضرب من ضروب العوامل التي تحدث التأثير على الشكل والمعنى داخل التراكيب اللغوية، وهذا ما جعل العديد من اللغويين والنحاة يوجهون بالغ اهتمامهم إليها ونجد المنظرين واللغويين في العديد من المؤلفات يلتمسون تعريفها ومن ذلك نذكر:

سيبويه الذي قام بتحديد الجملة الإسمية قائلا: **"هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يغني واحد منهما على الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الإسم المبتدأ أو المبني**

(1) خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ط1، عالم المعرفة، جدة، السعودية، 1984م، ص78.
(2) محمد إبراهيم عباوة: الجملة العربية مكوناتها- أنواعها، تحليلها، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دت، ص02.
(3) حاتم صالح الضّامن: علم اللغة، دط، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 1989م، ص68.
(4) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تألفها وأقسامها، 2007م، ص13.

عليه (الخبر) (...)"[1]، أي أن سيبويه اعتبر الجملة الاسمية مبنية على وجود طرفين فيها هما المسند المحكوم عليه والمسند إليه المحكوم به فعنصر المسند إليه يحكم على المسند، وأكد على أنهما متتابعان متلازمان ولا يجب توافر جملة إسمية من دونهما، ومنه تسند إلى المبتدأ ووظيفة الخبر المبني عليه.

وذهب ابن هشام إلى تعريف الجملة بقوله: "**(...) من كون 'أن' وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه (...)**"[2] أي أنه يبني الجملة الإسمية على فكرة الإسناد أي ضرورة قيامها على المبتدأ والخبر وهما الطرفان الأساسيان فيها –كما يقول في موضع آخر: "**الإسمية هي التي صدرها الاسم كـ 'زيد قائم' و'هيهات العقيق' و'قائم الزيدان'**"[3] فهو يقصد أن ما يميز الجملة الاسمية ابتداؤها باسم.

وعلي أبو المكارم الذي يرى أن الجملة الاسمية: "**وتتكون الجملة الاسمية عند النحاة من: مبتدأ وخبر، أو مبتدأ أو مرفوع سد مسد الخبر، أو ما كان أصله المبتدأ أو الخبر، وبذلك تكون الجملة الاسمية عند النحاة إطارًا يضم في حقيقته أنماطًا متنوعة الصياغة والمكونات، مختلفة الروابط والعلاقات (...)**"[4] فهو يقيم الجملة الاسمية على أساس المبتدأ والخبر، فالمبتدأ عنده هو الذي يتصدر الجملة ويكون محله الإعرابي الرفع يخبرنا عنه الخبر، وهذا ما يؤدي إلى تكوين نطاق واسع يضم مختلف الأنماط في الصياغة والمكونات على روابط وعلاقات مختلفة.

ويذهب الزعبلاوي إلى تحديد الجملة الاسمية بقوله: "**وأما الإسمية فهي التي أسند فيها الاسم إلى اسم**"[5] فهو يقصد بذلك أن الجملة الاسمية هي التي أسند فيها اسم إلى اسم؛ أي ارتباط الاسمين المكونين لها بعلاقة الإسناد.

وكذا سليمان فياض الذي يعرف الجملة الاسمية بقوله: "**الجملة الاسمية هي الجملة التي تبتدأ اسم، ولها ركنان أساسيان لابد من وجودهما فيها، لكي تكون كلاما مفيدا. وإذا حذف أحدهما يقدر، وهما: 1. المبتدأ (المسند إليه)، 2. الخبر (المسند)**"[6]. ففياض يعتمد على وجوب تصدر الجملة باسم وقيامها على طرفين أساسيين هما المبتدأ والخبر قائمان في ضرورة اكتمال المعنى وتوضيحه، كما يبيح التقدير إذا حذف أحدهما.

ويضيف محمود حسني مغالسة حديثا حول المكون الاسمي فيرى أن: "**الجملة الاسمية وهي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية (...) وهي التي تتكون من ركنين أساسيين، وهما**

(1) أبو بشر عمر بن قنبر سيبويه: الكتاب، ص23.
(2) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص11.
(3) المرجع نفسه، ص13.
(4) علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م، ص18.
(5) صلاح الدين الزعبلاوي: مع النحاة وما غاصوا فيه من حقائق اللغة وأسرارها، دط، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1992م، ص370.
(6) سليمان فياض: النحو العصري، ط1، مركز الأهرام، مصر، 1995م، ص92.

المبتدأ والخبر (...) واعلم أنه يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدرًا بكان وأخواتها نحو: أصبح، أمسى، وما كان مصدرًا بأفعال المقاربة والرجاء والشروع، نحو: طفق، شرع، عسى: ذلك لأنها ليست أفعالاً حقيقية تامة وإلا لاكتفت بفاعل، وهي تأخذ اسمًا وخبرًا هما في الأصل مبتدأ وخبر، فأصل الجملة إذن جملة اسمية"[1] أي أن الجملة الاسمية هي المميزة بتصدرها باسم ومركبة من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر وهو ما يجيز دخول عدة عوامل عليها وإحداها تأثيرات عديدة، لكن تبقى على أصلها مبتدأً وخبرًا مهما كانت العوامل الداخلة ودرجة التأثير في ذلك.

2.أنواع الجملة الإسمية

إن النظر في سمات الجملة الإسمية، جعل النحاة واللغويين يقسمون الجملة الاسمية تقسيمات معينة، بحسب منظورهم وتوجههم، فلقد ذهب "علي أبو المكارم" إلى تقسيمها إلى:

1. الجملة المطلقة

"يمكن أن يصطلح على الجملة الأولى 'الجملة المطلقة' للإشارة إلى أن العملية الإسنادية فيها تؤدي وظيفتها دون قيود عليها"[2] وهو يقصد بذلك أن الجملة المطلقة هي الجملة الإسمية التي تكون العملية الإسنادية فيها مكونة من مسند ومسند إليه دون عناصر أخرى؛ مثل القناعة كنز.

2. الجملة المقيدة

"(...) كما يمكن أن يصطلح على الثانية "بالجملة المقيدة" للدلالة على أن ثمة قيدا قد أحدث تأثيرا لفظيا ومعنويا في العلاقة الإسنادية"[3]. أي أن الجملة المقيدة هي الجملة الإسمية التي تكون فيها العملية الإسنادية متأثرة بتأثيرات لفظية ومعنوية مثل: كان الجوُ صحوًا.

بيد أن هناك تقسيمات أخرى للجملة الاسمية التي ذهب إليها الكثير من اللغويين والنحاة أمثال الأزهري وأحمد المتوكل ومصنف عاشور وميلود منصور ومحمد كراكبي... وغيرهم انطلاقا من أن الجملة الإسمية تتنوع بتنوع المسند والمسند إليه ويمكن أن نوضح ذلك فيما يلي:

1)الجملة الأساسية

"(...) هي الجملة التي تتكون من عنصرين أساسيين هما المسند والمسند إليه والمسند أو المبتدأ والخبر"[4]**.** ذلك أن الجملة الأساسية هي القائمة على مسند ومسند إليه؛ مثل: الوطن عزيز. والتي تتفرع بدورها حسب تنوع المسند إليه.

أ. الجملة البسيطة

(1) محمود حسني مغالسة: النحو الشافعي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م، ص20.
(2) علي أبو المكارم: الجملة الإسمية، ، ص21.
(3) المرجع السابق، ص 21.
(4) ميلود منصوري: دلالات التراكيب في نحو الجملة، ط1، دار أن الكتاب، مستغانم، الجزائر، 2013م، ص158.

"هي التي يكون فيها المسند إليه لفظا بسيطا أحادي المعنى غالبا، فيكون ضميرا أو اسم إشارة، أو اسم علم، أو مضافا، ومضافا إليه، ويكون معروفا عند المخاطب"[1]. فذلك يعني أن الجملة الاسمية البسيطة تحتوي على مسند إليه واضحا أحادي المعنى مثل: محمد مسافر، نحن مسلمون، هذا أخوك، كم عبرة في التاريخ.

ب. الجملة الموسعة

"هي التي أضيف إلى المسند إليه فيها عنصر من عناصر التوسع التالية:(ال) التعريف، الحال، النعت، الاسم المعطوف، البدل، عطف البيان، التوكيد، النكرة الموصوفة ويضاف عنصر التوسيع إلى المسند إليه ليصبح معلوما عند المخاطب [2]. أي أن الجملة الإسمية الموسعة هي التي يكون فيها المسند إليه موضحا بعناصر إضافية إليه مثل: تلميذة صغيرة مجتهدة.

ج. الجملة المؤولة

"هي التي يكون فيها المسند إليه مصدرا مؤولا"[3]. فالجملة الاسمية المؤولة هي الجملة الاسمية التي يكون فيها المسند مؤولا غير صريح وظاهر، مثل: صدقك خير لك.

د. الجملة المركبة

"هي التي يكون فيها المسند إليه إسما موصولا دالا على الإبهام"[4]. أي أن الجملة المركبة هي الجملة الإسمية التي يكون فيها المسند إليه إسما موصولا دالا على الغموض مثل: ما أكرمك.

2)الجملة المولدة

"(...) هي الجملة التي أضيف إلى تركيبها عنصر أو عناصر أخرى إلى جانب المسند إليه"[5]. فالجملة المولدة هي الجملة الإسمية التي تحتوي مسند ومسند إليه وعناصر أخرى، وتنقسم حسب تركيبها والعناصر المكونة لها إلى:

أ. الجملة الإخراجية

"(...) تفيد الجملة الإخراجية إخراج المستثنى من المستثنى منه، إذا كان الاستثناء متصلا أو منقطعا، وتفيد معنى الحصر أو القصر، إذا كان الاستثناء مفرغا (...)"[6]، فذلك يعني أن الجملة الإخراجية هي الجملة الإسمية التي تحتوي على مستثنى مثل: الجامعة نظيفة إلا الساحة.

---

(1) المرجع نفسه، ص162.
(2)المرجع نفسه، ص164.
(3) المرجع نفسه، ص165.
(4)ميلود منصوري:دلالات التراكيب في نحو الجملة، ص165.
(5) المرجع نفسه، ص205.
(6) المرجع السابق، ص205.

ب. الجملة الموسعة الإسناد

"(...) الأفعال الناقصة أو الناسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر(...) أفعال المقاربة (...) وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر، ولم يحصل (...) أفعال الشروع وهي تدل على الشروع في العمل (...) الأحرف المشبهة بالفعل وهي إن وأخواتها التي تدخل على المبتدأ والخبر (...)"[1]، وهو يقصد بذلك تلك الجملة الإسمية التي تدخل عليها تلك العناصر لتفيد في دلالاتها مثل: أصبح الجو مغيّمًا.

ج. الجملة المكثفة التوسيع

"هي الجملة التي كان أحد عنصريها الأساسيين مجهولا، فيسأل عنه أو عن عدده أو يتعجب منه باسم من أسماء الاستفهام أو التعجب أو بكم الخبرية أو كأيّن"[2] أن الجملة المكثفة التوسيع هي الجملة الاسمية التي يكون فيها المسند أو المسند إليه غير معلوم فيتحرى عنه مثل: من عندك؟

3.دلالات الجملة الإسمية

إن الحديث عن دلالة الجملة الإسمية أمر ليس بهين لما فيه من دقة وعمق، فالدلالة ما يهتدي به إلى معرفة الشيء؛ كدلالة اللفظ على المعنى. حيث ذكر بعض الدارسين أن الجملة الإسمية تدل على الثبات ويتجلى ذلك في قول السامرائي: **"(...) أما الصحيح فهو أن الاسم يدل على الثبوت (...)"**[3]. أي أنه في الجملة الاسمية من إسم هو الذي يدل على الثبات؛ كقولنا: المعلم مهذبٌ فـ(المعلم) و(مهذب) تدل على الثبات و(يعلم) و(يهذب) تدل على الحركة. وللجملة الاسمية دلالات بحسب اعتبارات وذلك لما علله بعض النحاة كابن يعيش حيث يقول: **"اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلابد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو دلالية تغني عن المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به ويكون مرادً كمًا وتقديرًا، وقد جاء ذلك مجيئا صالحًا فحذفوا المبتدأ مرة والخبر أخرى (...)"**[4]. فالجملة الإسمية تهدف غلى إفادة المتلقي بالمعنى وتوصيله إليه باجتماع المبتدأ والخبر؛ لأن المبتدأ هو المحدث أو المخبر عنه والخبر هو المحدث أو المخبر به، ولكن إذ فهم المعنى من دون أحدهما لوجود ما يدل عليه حذف كقول الله تعالى:(**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَرُونَ)**[5] (فسورة) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذه سورة.

(1) المرجع نفسه، ص208، 221، 224، 242.
(2) ميلود منصوري: دلالات التراكيب في نحو الجملة، ص166.
(3) فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص162.
(4) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل، الجزء الأول،ص94.
(5) سورة النور، الآية 01.

وكقولنا عند الاستفهام: من عندكم؟ فنقول: محمد و(محمد) مبتدأ والخبر محذوف تقديره عندنا. فبالإضافة إلى ما أجازه بعض النحاة في حذف أحد ركني الجملة الإسمية لبلوغ الفهم، فإنه قد يعاد المبتدأ في الجملة الإسمية ويضفي عليها دلالات ما ذكره محمد علي أبو العباس وهي:

1. "قد يهاد المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يقع ذلك في مقام التهويل والتفخيم"[1]. أي أن الجملة الإسمية تحمل الدلالة على التهويل والتفخيم في حال إعادة المبتدأ كقول الله تعالى:
(القَارِعَةُ)[2]**(مَا القَارِعَةُ)**[3]، فـ(القارعة) مبتدأ و(ما القارعة) مبتدأ أيضًا تحمل الدلالة على التهويل يوم القيامة.

2. "وقد يكرر المبتدأ لقصد الدلالة على الشهرة أو عدم التغير"[4]. أي أن المبتدأ يكرر في الجملة الإسمية لغرض الدلالة على الشهرة والثبات كقولنا "الله الله"، أي أن الله لم يتغيّر على ما يعرف به.

إضافة إلى إجازة تقدم الخبر على المبتدأ وما يرمي ذلك من دلالات منها:

1) "**التخصيص**"[5]: أي إفادة المتلقي بالمعلومة مع إزالة الشك منها كقولنا: مريضة رقية، فالمبتدأ هو (رقية) تأخر وتقدم الخبر (مريضة).
2) "**الإفتخار**"[6]: أي الاعتزاز بالشيء، كقولنا: مسلمون نحن، فـ(نحن) هو المبتدأ تأخر وتقدم الخبر (مسلمون) أي الدلالة على الافتخار بالإسلام.
3) "**التفاؤل أو التشاؤم**"[7]: أي الاستبشار بالخير أو الشر كقولنا: صعب الامتحان فالمبتدأ هو (الامتحان) أخر وقدم الخبر هو (صعب) وهي جملة إسمية تحمل الدلالة على التشاؤم بالامتحان.

وكقولنا: مريح السفر فالمبتدأ هو (السفر) أخر وقدم الخبر وهو (مريح) وهي جملة إسمية تحمل الدلالة على التفاؤل بالسفر.

---

(1) محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الصالة والمعاصرة (وفق قرارات مجمع اللغة العربي)، دط، دار الطلائع، القاهرة، مصر، 1996م، ص25.
(2) سورة القارعة، الآية 01.
(3) سورة القارعة، الآية 02.
(4)المرجع نفسه، ص25.
(5)محمدأبو العباس:الإعراب الميسر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة (وفق قرارات مجمع اللغة العربية)،ص25
(6) المرجع نفسه، ص 27
(7) المرجع نفسه، ص 27.

أسباب نزول سورة النور

تعد سورة النور من بين السور التي ساهمت في بناء الإسلام وتماسك أمته في خير وصلاح، إذا اختلفت الروايات عند المفسرين في سبب نزول سورة النور؟ غير أننا نرصد سببها الرئيسي عند أهل التحقيق، وذلك لما عالله النيسابوري في كتابه أسباب النزول حيث يرى أن: **"قال ابن كثير: ذكر كثير من المفسرين ها هنا قصة الغرانيق، ولكنها من طرق كلها مرسلة ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله اعلم، وقد ساقها النحوي ثم سال ها هنا سؤالا: كيف وقع مثل هذا مع العصمة المضمونة من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه؟ ثم ذكر أجوبة عن الناس من ألطفها أن الشيطان أوقع في مسامع المشركين ذلك، فتوهموا انه صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"**[1] ولكن لا يفوتنا أن نشير إلى بعض روايات المفسرين التي منها رواية: **"قدم المهاجرون إلى المدينة وفيهم فقراء ليست لهم أموال، وبالمدينة نساء بغايا مسا فحات يكرين أنفسهن وهن يومئذ أخصب أهل المدينة، فرغب في كسبهن ناس من فقراء المهاجرين فقالوا: لو أنا تزوجنا منهن فعشنا معهن إلى أن يغنينا الله تعالى عنهن، فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فنزلت هذه الآية، وحرم فيها نكاح الزانية صيانة المؤمنين من ذلك"**[2]، وهناك من أرجعها إلى ما رواه عكرمة حيث قال: **«نزلت الآية في نساء بغايا متعالجات بمكة والمدينة، وكن كثيرات، ومنهن تسع صواحب رايات، لهن رايات كريات البيطار يعرفونها: أم مهدون جارية السائب (...) وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية المواخير لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة، أو مشرك من آهل الأوثان، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن ليتخذوهن مأكلة، فانزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن ذلك وحرمه عليهم"**[3] وهناك من أرجع سبب نزولها إلى حادثة الإفك.

(1) أبو الحسن بن أحمد الواحدي النيسابوري: أسباب النزول، مراجعة مروان نور الدين سوار، ط10، عالم القرآن الكريم، دمشق، 2012م، ص338.
(2) المرجع نفسه، ص312.
(3) المرجع نفسه، ص314.

ثالثا: ماهية سورة النور

1. سبب التسمية

سميت السورة بسورة النور لما فيها من انبعاثات و إنبثاقات النور الإلاهي، الذي يشرع الأحكام الشرعية والتوجيه والأخلاق والآداب والحدود والفضائل الإنسانية، وبعض الحدود التي وضعت لتنقية المجتمع. وتعد كلها قبسا من نور الله تعالى على عباده وفيضا من فويضات رحمته وفضله على خلقه"[1] من ذلك قوله تعالى:(**اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ**)[2].

2. التعريف بالسورة

سورة النور من السور المدنية، وآياتها أربع وستون آية، نزلت بعد سورة الحشر تهتم بالقضايا العامة والخاصة وتنص على أحكام وتوجيهات ينبغي على المسلمين اتباعها في حياتهم، تنطوي تحت آداب سامية وحكم عالية، وتوجيهات رشيدة، إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة، تتعلق في الأساس الأول بالمجتمع الذي تنطوي تحته الأسرة على اعتبار بناء بيت مسلم جوهره العفاف والطهر، والآداب الاجتماعية كالاستئذان عند دخول البيوت وغض البصر...

3. المقاصد القرآنية

لقد بينت سورة النور طريق الاستقامة للمسلمين وفضلها في السبيل القويم، ويروى عن السيدة عائشة -رضي الله عنها-أنها قالت: "**لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة النور والغزل**"[3] فلقد تناولت تسعة أحكام شرعية هي [4]:

1)أحكام الزنا،
2)أحكام القذف،
3)أحكام اللعان،
4)أحكام الاستئذان،
5)أحكام غض البصر وحفظ الفروج،
6)أحكام النكاح،
7)أحكام في المكاتبة،
8)أحكام في البغاء،
9)أحكام في الإيمان والتوحيد.

(1) محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المجلد الثاني، الطبعة الرابعة، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، ص324.
(2) سورة النور، الآية 35.
(3) محمود كامل أحمد: قبسات من سورة النور، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص99.
(4) المرجع نفسه، ص100.

الفصـــــــــل الثانـي

أشكال الجملة الإسمية ودلالاتها في سورة النور

- **الجملة البسيطة**

✓ الابتداء بالمعرفـة
✓ الابتـــداء بالنكـرة
✓ تقديم المبتدأ على الخبر
✓ حـــذف المبتـــدأ
✓ حـــذف الخبـــر
✓ تعدد الخبر لمبتدأ واحد

الجملة البسيطة

لقد كان للجملة الاسمية البسيطة حظ وافر في حضورها في سورة النور وذلك لما لها من أهمية في تبليغ المقاصد وتوضيحها.

وسنعرض مجموعة من الجمل الاسمية البسيطة التي اختلفت دلالاتها بحسب طبيعتها وتغيراتها؛ كما هو موضح فيما يأتي:

1. الابتداء بالمعرفة

ابتدأت الجملة الاسمية البسيطة بالمعرفة بكثرة في هذه السورة التي بين أيدينا وجاءت أنماطها كما يلي:

النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر معرفة: وهذا ما ذهب إليه الكثير من الدارسين أمثال "ابن السراج" حيث قال: **"(...) يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحو: 'زيد أخوك' (...)"**[1] ولكن هذا النمط تعددت صوره بتعدد أنواع المعرفة وصور هذا التعدد كالآتي:

الصورة الأولى: المبتدأ علم والخبر مضاف إلى معرفة

وتتجسد هذه السورة في قوله تعالى:(**اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ)**[2]. فلفظ الجلالة الله هو المبتدأ وخبره مضاف غلى معرفة وهو نور السماوات؛ إذ تدل هذه الجملة على بيان فضل وعظمة الله

والأمر نفسه في الآية:(**والله سَرِيعُ الحِسَابِ)**[3]. فلفظ الجلالة الله هو المبتدأ وخبره مضاف إلى معرفة وهو سريع الحساب؛ وتحمل هذه الجملة الدلالة على بيان قدرة الله سبحانه وتعالى واتصافه بشيء لا يكون للعباد.

الصورة الثانية: المبتدأ اسم إشارة والخبر معرف بال

وتتمثل هذه الصورة في الآية:(**أُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ)**[4]. المبتدأ هو اسم الإشارة أولئك وخبره الفاسقون المعرف بال. وفي هذا الصدد تحدث الكثير من الدارسين على اسم الإشارة ودلالته على الأشياء ومن ذلك ما ورد في كتاب نحو اللغة العربي: "إسم الإشارة هو إسم يدل على مسمى وإشارة إليه"[5]، إذ تدل هذه الجملة على الخارجين عن حدود الله.

---

(1) أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحي الفتلي، الجزء الأول، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص65.
(2) سورة النور، الآية 35.
(3) سورة النور، الآية 39.
(4) سورة النور، الآية 04.
(5) محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1997، ص231.

والأمر نفسه في الآية:(فَأُولَئِكَ **عِنْدَ اللهِ هُمُ الكَاذِبُونَ)**[1] وكذلك الآية:(فَأُولَئِكَ **هُمُ الفَاسِقُونَ)**[2] ونلاحظ أن المبتدأ كان إسم الإشارة أولئك وخبره إسم معرف بال هو الكاذبون؛ وتحمل هذه الجمل الدلالة على الصفات الذميمة من ذلك الفسق والكذب.

والأمر نفسه في الآية:(بَلْ **أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)**[3] فالمبتدأ هو إسم الإشارة أولئك وخبره الإسم المعرف بال وهو الظالمون؛ ونلاحظ على هذه الجملة التي بين أيدينا تصدرها ببل التي ذكر عنها الكثير من الدارسين في أن تأتي بعد إبطال الحكم السابق عليها والذهاب إلى الحكم التالي وهذا ما ورد في كتاب الجنى الداني في حروف المعاني: **"(...) أن 'بل' لا تكون نسقا بعد الإيجاب، وإنما تكون نسقا بعد النفي، وما جرى مجراه"**[4] وتدل هذه الجملة على إثبات صفة الظلم في طائفة من الناس وتبرير الله ورسوله.

الصورة الثالثة: المبتدأ إسم إشارة والخبر إسم موصول

وتتجسد هذه الصور في الآية: **(أُولَئِكَ الذِينَ يُؤْمِنُونَ باللهِ وَرَسُولِهِ)**[5] والمبتدأ هو أولئك والخبر هو الإسم الموصول هو الذين؛ الذين هنا متوهمة ومقدرة حيث قدرت الذين بصفة المؤمنون الذين لم نراهم وإنما نتصورهم وهذا ما ذهب غليه العديد من الدارسين حيث يقول أحدهم: **"(...) هذا على معنى الوهم والتقدير، وأن يصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه، ثم يجريه مجرى ما عهد وعلم. قال: "وليس شيء أغلب على هذا الضرب الموهوم من (الذي)، فإنه يجيء كثيرا على أنك تقدر شيئا في وهمك، ثم تعبر عنه (بالذي) ... فهذا هو نحوه على أنك قدرت إنسانا هذه صفته وهذا شأنه. وأحلت السامع على من يعن في الوهم دون أن يكون قد عرف رجلا بهذه الصفة"**[6] وتحمل هذه الجملة الإسمية البسيطة الدلالة على المؤمنين كاملين.

الصورة الرابعة: المبتدأ مضاف إلى معرفة والخبر معرف بال

وتتمثل هذه الصورة في الآية:(وَمَأْوَاهُمُ **النَّارُ)**[7] والمبتدأ هو المأوى وهو مضاف إلى الضمير هم وخبره إسم معرف بال وهو النار؛ وتدل هذه الجملة على بيان المصير من خلال الإقرار بشر المأوى.

---

(1) سورة النور، الآية 13.
(2) سورة النور، الآية 55.
(3) سورة النور، الآية 50.
(4) الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص237.
(5) سورة النور، الآية 62.
(6) صبري إبراهيم السيد: لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص20.
(7) سورة النور، الآية 58.

الصورة الخامسة: المبتدأ مضاف إلى معرفة والخبر مضاف إلى نكرة

وتتجسد هذه الصورة في الآية:(فَشَهَادَةُ **أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ)**[1] فشهادة مبتدأ وأحدهم مضاف إليه وأربع شهادات خبر؛ وتدل هذه الجملة على بيان حقيقة الشهادة من تقرير العدل.

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر نكرة: وجاء هذا النمط على ثلاث صور وهي:

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير والخبر نكرة

والقول بأن المبتدأ يأتي ضمير أمر أشار إليه الكثير من الدارسين حيث يقول أحدهم: **"ويأتي المبتدأ (...) ضميرا منفصلا (...)"**[2] وتتجسد هذه الصورة في الآية:(وهوَ **عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ)**[3] فالمبتدأ هو الضمير هو وعظيم خبره؛ إذ تحمل هذه الجملة الدلالة على عظم ما يقال في زوجة الرسول (صلى الله عليه وسلم) عند الله وسخطه عليهم.

الصورة الثانية: المبتدأ علم والخبر نكرة

وتتجسد هذه الصورة في الآيات:(واللهُ **بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)**[4] و(واللهُ **بِكُلِّ شيْءٍ عَلِيمٌ)**[5] وكذا الآية **(واللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ)**[6] فالمبتدأ هو لفظ الجلالة الله وهو إسم علم وخبره عليم وهو نكره، وفي لمحة قصيرة نشير إلى تعرف العلم كي تتضح الرؤية حيث يقول أحد الدارسين: **"العلم هو ما وضع لمسمى معين بدون احتياج إلى قرينة"**[7]، وهذه الجمل الإسمية البسيطة تحمل الدلالة على علم ودراية الله المطلقة بكل خلقه.

الصورة الثالثة: المبتدأ إسم إشارة والخبر نكرة

فمن باب الإيضاح نشير إلى تعريف النكرة فيما رأى أحد الباحثين: **"النكرة كل ما علّق في أول أحواله على الشياع في مدلوله"**[8].

وتتجلى هذه الصورة في الآيات:(وَقَالُوا **هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ)**[9] و**(وَهذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)**[1] فالمبتدأ هو اسم الإشارة هذا وخبره إفك وهو إسم نكرة، إذ تحمل هذه الجمل الدلالة على الباطل الذي يقال في حليلة النبي (صلى الله عليه وسلم).

---

(1) سورة النور، الآية 06.
(2) محمد علي غفش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1996م، ص20.
(3) سورة النور، الآية 15.
(4) سورة النور، الآية 28.
(5) سورة النور، الآية 35.
(6) سورة النور، الآية 41.
(7) عادل خلف: نحو اللغة العربية، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994م، ص72.
(8) أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، إشراف إميل بديع يعقوب، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص236.
(9) سورة النور، الآية 12.

والفكرة مماثلة في الآيات:(ذَلِكُمْ **خَيْرٌ لَكُمْ**)[2] و **(ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ)**[3] فإسم الإشارة ذلك هو المبتدأ وخبره خير وهو إسم نكرة وتدل هذه الجمل البسيطة على أن صياغة الأعراض أطهر للقلوب وأنقى للدين.

النمط الثالث: المبتدأ معرفة والخبر جملة إسمية

وهذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين أن يأتي الخبر جملة إسمية: **"اِشتمال الجملة على أكثر من خبر (...) ما يصلح خبرًا (...) الجملة الإسمية: الجهل مرتعة وخيمة"**[4] وجاء هذا النمط على عدة صور منها:

الصورة الأولى: المبتدأ إسم موصول والخبر مبتدأ خبره مفرد

وتتجلى هذه الصورة في الآية: **(الذِينَ يَرْمُونَ (...) فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَع)**[5] فالإسم الموصول الذي هو المبتدأ والجملة الإسمية (فشهادة أحدهم أربع) خبره حيث أن الشهادة مبتدأ وأربع شهادات حبرها، ونلاحظ على أن هذه الجملة الإسمية دخول الفاء على خبرها لتتضمن معنى الشرط وهذا ما ذهب إليه الكثير من الدارسين حيث يقول أحدهم "دخول الفاء على خبر المبتدأ: الذي ساعدني فله الشكر لتضمن المبتدأ معنى الشرط"[6] وهذه الجملة الإسمية البسيطة تدل على فرج ومخرج الأزواج في حال قذف الزوج زوجته وصعوبة إقامة البينة عليها، فمن العدل إحضارها إلى الحاكم وعرض المسألة القائمة بينهما، فيحلفه الحاكم أربع شهادات بالله في مقابلة أربعة شهداء.

الصورة الثانية: المبتدأ إسم موصول والخبر مبتدأ وخبره شبه جملة

وعلى إثر هذا المقاس نشير إلى تعريف وجيز للاسم الموصول وذلك حسب ما ورد في كتاب قصة الأعرابي: **"الإسم الموصول هو اسم غير متصرف يدل على معنى معين، ولا يتم معناه إلا بجملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول، وليكون حقا موصولا بها يجب أن تحتوي على ضمير يعود عليه يسمى الضمير العائد"**[7].

(1) سورة النور، الآية 16.
(2) سورة النور، الآية 27.
(3) سورة النور، الآية 30.
(4) محمد حماسة عبد اللطيف وآخرون: النحو الأساسي، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م، ص246.
(5) سورة النور، الآية 06.
(6) المرجع السابق، ص252.
(7) إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م، ص144.

وتتجلى هذه الصورة في الآية:(وَالذينَ **كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ)**[1] المبتدأ هو الاسم الموصول الذين وخبره الجملة الإسمية المتكونة من مبتدأ وهو أعمالهم وخبره شبه الجملة كسراب وهي جملة إسمية بسيطة تعمل الدلالة على بيان المصير والنهاية.

الصورة الثالثة: المبتدأ موصول والخبر (مبتدأ وخبره متقدم عليه)

وتتجلى الصورة في الآية:(والَذِي **تَوَلَى كَبْرَهُ مِنْهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**[2] فالإسم الموصول الذي هو المبتدأ وخيره الحملة الإسمية المتكونة من له الخير ومصير مزور الأمور ومضخمها.

الصورة الرابعة: المبتدأ اسم معرف بال والخبر (جملة إسمية موسعة)

وفي لمحة قصيرة نشير إلى أن تعريف أداة التعريف أل:**''(...) بخصوص الاستعمال المتميز للأداة أل الذي يتمتع حينئذ بمعنى "العموم" (...) تتصف بأنها "أداة للتعبير عن صنف ما من الأشياء" أو مجرد "أداة جنس''**[3].

وتتجلى هذه الصورة في الآية:(الزُّجَاجَةُ **كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ درِّيٌ)**[4] فالزجاجة مبتدأ وكان إسمها الضمير المتصل وخبرها كوكب وهذه الجملة الاسمية الموسعة في محل رفع خبر، وتدل هذه الجملة على تشبيه الله سبحانه وتعالى الضوء المشرق في الزجاجة الصافية بالكوكب الناصع ضوءه.

والفكرة مماثلة في الآية: **(وَالقَوَاعِدُ منَ النِّسَاءِ (...) فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ)**[5] فالقواعد هي المبتدأ وخيره هي جملة تتكون من ليس إسمها جناح وخبرها عليهن وهي جملة تدل على النساء اللواتي يئسن من الولادة في أن ليس عليهن حرج في الستر كباقي النساء.

النمط الرابع: المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية

في إطار هذا نشير إلى الخبر وهو جملة فعلية وذلك لما تناوله الكثير من الدارسين، وسنعرض ما ورد في شرح المفصل التخمير: **"(...) والخبر على نوعين: مفرد وجملة (...) والجملة على أربعة أضرب: فعلية إسمية وشرطية وظرفية وذلك: زيد ذهب أخوه (...)''**[6] إذ أن الخبر بوسعه أن يكون جملة فعلية. غير أن هذا النمط جاء على صور متعددة وهي كالآتي:

(1) سورة النور، الآية 39.
(2) سورة النور: الآية 11.
(3) غراتشياغو بوتشان: نظرية أدوات التعريف والتفكير قضايا النحو العربي، ترجمة جعفر دك الباب، دط، مؤسسة الوحدة، دمشق، 1980م، ص55.
(4) سورة النور، الآية 35.
(5) سورة النور الآية 60.
(6) صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثمين، الجزء الأول، دط، دار الشروق، بيروت، دت، ص260.

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير والخبر جملة فعلية منفية

وتتجسد هذه الصورة في الآية:(وَأَنْتُمْ **لاَ تَعْلَمُونَ**)[1] فالمبتدأ هو الضمير أنتم وخبره جملة لا تعلمون المنفية وتدل على الجملة على رد الأمور إلى الله سبحانه وتعالى والاستعانة به.

الصورة الثانية: المبتدأ علم والخير جملة فعلية مثبتة

والقول أن الخبر جملة مثبتة أمر أخذ به الكثير من الدارسين، وهذا ما ورد في دلائل الإعجار: **"ومن الثابت في العقول والقائم في النفوس، أنه لا يكون خبرًا حتى يكون مُخْبَرا به ومُخْبَر عنه. لأنه ينقسم إلى "إثبات" و"نفي" و"الإثبات" يقتضي مُثْبَتًا ومُثْبَتًا له"**[2].

وتتجسد هذه الصورة في الآيات:(واللهُ **يَعْلَمُ**)[3] و(وَاللهُ **يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ**)[4] فلفظ الجلالة الله هو المبتدأ وخبره الجملة الفعلية المتمثل في بعلم وتحل هذه الجملة الدلالة على علم الله المطلق اللامتناهي.

والرأي مماثل في الآية:(وَاللهُ **يَرْزُقُ منْ يَشَاءُ**)[5] فلفظ الجلالة في الله هو المبتدأ والخبر هو الجملة الفعلية يرزق وتدل هذه الجملة على رزق ومن الله على عباده والفكرة نفسها في الآية:(اللهُ **خَلَقَ كُلَّ دَابَةٍ**)[6] فلفظ الجلالة الله هو المبتدأ وخبره الجملة الفعلية خلق. وتدل هذه الجملة على أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والمصمم لكل خلقه والأمر نفسه في الآية:(وَاللهُ **يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ**)[7] فالمبتدأ هو لفظ الجلالة الله وخبره الجملة الفعلية يهدي. وتدل هذه الجملة على أن الله تعالى هو الهادي والمرشد لجميع خلقه ونلاحظ أن الجملة الفعلية الواقعة خبرا قد تعدد فعلها بين الماضي في خلق والحاضر في يرزق ويعلم... الخ

الصورة الثالثة: المبتدأ معرف بأل والخبر جملة فعلية مؤكدة

وتتجسد هذه الصورة في الآيات:(الزَّانِي **لاَ يَنْكِحُ إلاَّ زَانِيَةً**)[8] و **(الزَّانِيَةُ لاَ يَنْكَحُها إلاَّ زَانٍ أوْ مُشْرِكٍ)**[9] فالمبتدأ هو الزاني وخبره الجملة الفعلية المؤكدة لا ينكح تحل الدلالة على القصر أي قصر الله سبحانه وتعالى زواج الزانية والزاني لشاكلتهما من خبثاء

(1) سورة النور، الآية 19.
(2) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه قهر محمود محمد محمد شاكر، دط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984م، ص541.
(3) سورة النور، الآية 19.
(4) سورة النور، الآية 29.
(5) سورة النور، الآية 38.
(6) سورة النور، الآية 45.
(7) سورة النور، الآية 46.
(8) سورة النور، الآية 03.
(9) سورة النور، الآية 03.

الصورة الرابعة: المبتدأ اسم شرط والخبر جملة فعلية

ومن باب الإيضاح نشير في لمحة قصيرة إلى تعريف إسم الشرط: **"إسم الشرط إسم مبني يربط بين جملتين الأولى شرط للثانية"(1).**

وتتجسد هذه الصورة في الآية:(وَمَنْ **كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ)**(2) فالمبتدأ إسم الشرط من وخبره الجملة الفعلية كفر. وهي جملة بسيطة تحمل الدلالة عن الخارج عن أمر الله وطاعته والفكرة نفسها في الآية:(وَمَنْ **يَتَّبِعْ خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ)**(3) فالمبتدأ هو اسم الشرط من وخبره الجملة الفعلية يتبع إذ تدل هذه الجملة على التنفير من المعاصي وإتباع الشيطان والفكرة نفسها في الآية: **(وَمَنْ يُكْرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُوٌر رَحِيمٌ)**(4) فالمبتدأ هو اسم الشرط من وخبره الجملة الفعلية يكرههن. وهي جملة تدل على تحميل المسؤولية لمن يجبر النساء على البغي.

والرأي نفسه من الآية: **(وَمَنْ يَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ)**(5) فالمبتدأ هو إسم الشرط من وخبره الجملة الفعلية يطع، وهذه الجملة البسيطة تدل على إتباع أوامر الله وترك نواهيه.

الصورة الخامسة: المبتدأ إسم شرط والخبر جملة فعلية منفية

وتتجلى هذه الصورة في الآية: **(وَمنْ لَمْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُ نُورًا)**(6) فالمبتدأ هو إسم الشرط من وخبره الجملة الفعلية المنفية لم يجعل، وهي جملة بسيطة تدل على نور وهداية الله سبحانه.

النمط الخامس: المبتدأ معرفة والخبر جملة طلبية

ومن باب التوضيح نشير إلى ما جاء في همع الهوامع في وقوع الخبر جملة طلبية حيث يرى: **"والطبية ومنعها إبن الأنباري، لأنها لا تتحمّل الصدق والكذب، والخبر حقه ذلك ورد بأن المفرد يقع خبرًا إجماعًا، ولا يتحمل ذلك وبالسماع"**(7) وتجلت صور هذا النمط في:

الصورة الأولى: المبتدأ إسم موصول والخبر جملة أمر

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(وَالذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ (...) فَاجْلِدُوهُمْ)**(8) فالمبتدأ الإسم الموصول الذين وخبره جملة الأمر فاجلدوهم جملة بسيطة تدل على ضرورة إقامة الحد على الطاعنين في أعراض المؤمنين.

(1) فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، نهضة مصر، مصر، دت، ص126.
(2) سورة النور، الآية 06.
(3) سورة النور، الآية 21.
(4) سورة النور، الآية 23.
(5) سورة النور، الآية 52.
(6) سورة النور، الآية 40.
(7) جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الأول، ص315.
(8) سورة النور، الآية 04.

والأمر نفسه في الآية:(والذِينَ **يَبْتَغُونَ الكِتَابَ (...) فَكَاتِبُوهُمْ)**[1] فالمبتدأ هوالإسم الموصول الذين وخبره جملة الأمر فكاتبوهم، وهي جملة بسيطة تدل على أمر الله تعالى للسادة إذا طلب منهم عبيدهم الكتابة أن يكتبوا.

الصورة الثانية: المبتدأ معرف بأل والخبر جملة أمر

وتتجلى هذه الصورة في الآية: **(وَالزَّانِيَةُ والزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ)**[2] فالمبتدأ إسم معرف بأل وهو الزانية وخبره جملة الأمر فجلدوا، وهي جملة بسيطة تدل على حكم من يزني غير أن الدرويش في تقديم الزانية على الزاني دلالة إذ يقول: "**وإنما قدّم الزانية على الزاني لأنها أصل في الفعل، لكون الداعية إليها أوفر، ولولا تمكينها منه لم يقع، وقد عكس في آية حدّ السرقة (...) لأن الزاني الذي يتولّد بشهوة الوقاع، وهي في المرأة أقوى (...)"**[3].

النمط السادس: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة

وفي لمحة قصيرة نشير إلى ورود الخبر شبه جملة وذلك كما ذهب إليه العديد من الدارسين يقول أحدهم: "**وأما الخبر فالأصل فيه أن يكون وصفًا مشتقًّا (...) وشبه جملة ظرفا مثل: والدك عند الرئيس، وجارًا ومجرورًا مثل: أنت بخير. ولابد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ إما ضمير ظاهر أو مستتر (...) وإما ضمير مقدر(...)**"[4] وورد هذا النمط على صور متعددة هي كالآتي:

الصورة الأولى: المبتدأ ضمير والخبر جار ومجرور

وتتجلى هذه الصورة في الآية: **(قَدْ يَعْلَمُ اللهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)**[5] فالضمير أنتم هو المبتدأ وخبره الجار والمجرور عليه، وتدل هذه الجملة على علم الله بخلقه ووضعيتهم التي هي عليها.

الصورة الثانية: المبتدأ معرف بأل والخبر جار ومجرور

وتتجسد هذه الصورة في الآيات: **(الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ)**[6] و**(الخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ)**[7] فالمبتدأ هو إسم معرف بأل وهو الخبيثات وخبره جار ومجرور وهو للخبيثين وتدل هذه الجمل على الخصوصية والتأكيد على أن الكلام القبيح خاص بأهل القبح من الناس وفي ذلك إلصاق لهذه الصفة من خلال حرف الجر اللام، والفكرة مماثلة في الآيات: **(الطَّيِّبَاتُ للطَّيِّبِينَ)**[8]

(1) سورة النور، الآية 33.
(2) سورة النور، الآية 02.
(3) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الخامس، ط7، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1999م، ص238.
(4) سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دط، دار الفكر، لبنان، 1971م، ص199.
(5) سورة النور، الآية 64.
(6) سورة النور، الآية 26.
(7) سورة النور، الآية نفسها.
(8) سورة النور، الآية نفسها.

و(**الطَّيِّبُونَ للطَّيِّبَاتِ**)[1] فالمبتدأ هو إسم معرف بأل وهو الطيبات وخبره جار ومجرور هو للطيبين وتدل هذه الجملة على الخصوصية والتأكيد على أن الكلام الطيب خاص بأهل الطيب من الناس وفي ذلك إلصاق لهذه الصفة من خلال حرف الجر اللام.

والفكرة مماثلة في الآية: (**المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ**)[2] فالمبتدأ هو إسم معرف بأل وهو الزجاجة وخبره جار ومجرور وهو في زجاجة، وهي جملة بسيطة تحمل الدلالة على الظرفية أي بيان مكان المصباح.

الصورة الثالثة: المبتدأ مضاف إلى معرفة والخبر جار ومجرور

وتتجلى هذه الصورة في الآية: (**مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ**)[3] فالمبتدأ هو مثل ونوره مضاف إليه وخبره جار ومجرور وهو كمشكاة، إذ تدل هذه الجملة البسيطة على التشبيه أي أن الله سبحانه وتعالى مثل هداه في قلب المؤمن بموضع الفتيلة من القنديل.

والفكرة نفسها في الآية: (**أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ**)[4] فالمبتدأ هو أعمال والضمير هم مضاف إليه وخبره جار ومجرور وهو كسراب إذ تدل هذه الجملة البسيطة على التشبيه الذي شبه الله سبحانه وتعالى للكفار وما يعتقدون من اعتقادات يظنون أنها على حق بالسراب الذي يرى البحيرات عن بعد كأنها بحر كبير.

والفكرة مماثلة في الآية:(بَعْضُكُمْ **عَلَى بَعْضٍ**)[5] فالمبتدأ هو بعض وهو مضاف والضمير كم مضاف إليه وخبره جار ومجرور وهو على بعض وهي جملة إسمية بسيطة تحمل الدلالة على الظرفية أي على تشريع الله سبحانه وتعالى اِستئذان وزيارة الأقارب بعضهم لبعض في أوقات معينة.

الصورة الرابعة: المبتدأ مضاف إلى معرفة والخبر ظرف

وتتجسد هذه الصورة في الآية: (**بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ**)[6] فالمبتدأ هو بعض الضمير مضاف إليه وخبره الظرف فوق تدل هذه الجملة الإسمية البسيطة للدلالة على خطوات مصير الكافر من مدخل ومخرج وجهنم.

(1) سورة النور، الآية نفسها.
(2) سورة النور، الآية 35.
(3) سورة النور، الآية 35.
(4) سورة النور، الآية 39.
(5) سورة النور، الآية 38.
(6) سورة النور، الآية 40.

النمط السابع: المبتدأ معرفة والخبر مصدر مؤول

ومن باب الإيضاح والتأكيد نشير إلى ورود المبتدأ معرفة وهذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين حيث يقول أحدهم: **"ولكي تكون الجملة الإسمية صحيحة لابد أن تتوفر فيها عدة شروط:**

- **المبتدأ يجب أن يكون معرفة، مثل: النهر فسيحٌ (...)"**[1] ويتجلى هذا النمط في صورة واحدة.
- **المبتدأ معرف بأل والخبر أن وإسمها وخبرها.**

وتتجسد هذه الصورة في الآية:(وَالخَامِسَةُ **أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ)**[2] فالخامسة هي المبتدأ وخبره جملة لعنة الله إسم أن وعليه خبر أن وهذه الجملة الإسمية البسيطة تحمل للدلالة على التسيير الذي شرعه الله سبحانه وتعالى بين الزوجين في حال الزنا لأحدهما.

النمط الثامن: المبتدأ مصدر مؤول والخبر نكرة

وهناك الكثير من الدارسين الذين أشاروا إلى ورود المبتدأ مصدرًا مؤولاً حيث يقول أحدهم: **"المبتدأ صريح أو مصدر مؤول يبتدأ الكلام به (...) وقد يأتي مصدرا مؤولا فيكون في محل رفع المبتدأ"**[3]. ويتجلى هذا النمط في صورة واحدة وهي:

المبتدأ (أن والفعل) والخبر

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ)**[4] فالمبتدأ هو أن والفعل يستعففن وخبره خير وهي جملة بسيطة تدل على أن العفاف والستر خير وأفضل للمؤمنات.

2.الابتداء بالنكرة

غير أن ما ألفناه في الجملة الإسمية البسيطة التي عرضناها سابقا بأن المبتدأ معرفة، فقد ذهب العديد من الدارسين إلى الإقرار بإمكانية الابتداء بالنكرة، حيث يقول أحدهم: **"(...) فإن الابتداء فيه بالنكرة حسن بحصول الفائدة بها، كقولك: ما أحد في الدار(...)"**[5]. ويدعم هذه الفكرة أحد الدارسين بقوله: **"(...) ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة، ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في مواضع معينة تتبعها النحاة، وعد بعضهم منها عشرات المواضع، وحصرها**

(1) سليمان فياض: النحو العصري، ص94.
(2) سورة النور، الآية 08.
(3) محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، ص163.
(4) سورة النور، الآية 60.
(5) أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، الجزء الأول ، ص59.

آخرون في العموم والخصوص، أي أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة (...)"[1]، وقد ابتدأت بعض الآيات بالنكرة وجاءت أنماطها كالآتي:

النمط الأول: المبتدأ نكرة بعد إذا الفجائية والخبر نكرة

وتجسد هذا النمط في الآية: **(إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ)**[2] فالمبتدأ هو فريق وهو نكرة وخبره معرضون، وهي جملة إسمية بسيطة تحمل الدلالة على الطائفة المعرضة والمستكبرة عن أمر الله تعالى.

النمط الثاني: المبتدأ نكرة عامة والخبر جملة فعلية

ويتجلى هذا النمط في الآية: **(كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ)**[3] فالمبتدأ هو كل وخبره جملة قد علم وهي جملة إسمية بسيطة تحمل الدلالة على أن الله سبحانه وتعالى أرشد كافة خلقه وبيّن لهم مسلك العبادة.

3.تقدم المبتدأ على الخبر

لقد شهدنا آنفا ترتيب الجملة الإسمية؛ بتقدم المبتدأ وتأخر الخبر لأن الخبر هو الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، غير أن هناك من الباحثين والدارسين من أجاز تقديم الخبر على المبتدأ، حيث يقول أحدهم: **"غير أن من الجائز تقديم الخبر إذ لم يحصل بهذا التقديم لُبْسٌ فتقول: سافر نديم ومسافر أخوه"**[4]، ويضيف في هذا الصدد آخر: **"للمبتدأ في الأصل التقدم (...) ويجوز تقديم الخبر فتقول: (ناجح أنا، في الدار أبوك)، ولكن منهما مواضع يجب تقديمه فيها على صاحبه"**[5].

وقد وردت العديد من الآيات على هذا الترتيب وجاءت أنماطها كالآتي:

النمط الأول: الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة: وتجلت صوره في:

الصورة الأولى: الخبر جار ومجرور والمبتدأ إسم موصول

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(لِكُلِّ اِمْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ)**[6] فالخبر المقدم وهو جار ومجرور لكل امرئ والمبتدأ الإسم الموصول ما، وهذه الجملة تحمل الدلالة على عدم الاستثناء أي أن أيًّا من خاض في رمي عائشة أم المؤمنين نصيب عظيم من العذاب والفكرة

(1) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص87.
(2) سورة النور، الآية 48.
(3) سورة النور، الآية 41.
(4) محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص526.
(5) سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص200.
(6) سورة النور، الآية 11.

نفسها في الآيات: **(فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ)**[1] و **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ)**[2] و **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)**[3] فالخبر مقدم يتمثل في الجار والمجرور منهم تقسيم الله سبحانه وتعالى لخلقه فهناك من يزحف وهناك من يمشي وهناك من يدب والأمر نفسه في الآية: **(وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ)**[4] فالخبر مقدم وهو جار ومجرور عليكم والمبتدأ مؤخر وهو الإسم الموصول ما، وتحمل هذه الجملة الدلالة على وجوب القيام بأوامر الله تعالى وطاعته.

الصورة الثانية: الخبر جار ومجرور والمبتدأ معرف بالإضافة

وتتجلى هذه الصورة في الآية: **(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ)**[5] فالخبر مقدم وهو الجار والمجرور لله والمبتدأ مؤخر وهو معروف بالإضافة يتجلى في ملك السموات وتدل هذه الجملة على القصر أي قصر الملك لله وحده.

الصورة الثالثة: الخبر جار ومجرور والمبتدأ معروف بأل

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)**[6] فالخبر مقدم وهو جار ومجرور يتمثل في إلى الله والمبتدأ مؤخر وهو إسم معرف بأل ويتمثل في المصير، وهي جملة إسمية بسيطة تحمل الدلالة على بيان المآل.

النمط الثاني: الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة: وتجلت صوره في:

الصورة الأولى: الخبر جار ومجرور والمبتدأ نكرة

وتتجسد هذه الصورة في الآيات: **(لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**[7] و **(لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**[8] و **(لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**[9] فالخبر مقدم يتكون من جار ومجرور وهو له والمبتدأ مؤخر وهو نكرة يتمثل في عذاب عظيم وتحمل هذه الجملة الدلالة على اختصاص الله سبحانه وتعالى بالعذاب وبيان سوء المصير.

والأمر ممال في الآية: **(لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ)**[10] فالخبر مقدم وهو جار ومجرور لهم والمبتدأ مؤخر وهو نكرة يتمثل في مغفرة ورزق وتدل هذه الجملة على بيان حسن الجزاء وحسن العاقبة.

(1) سورة النور، الآية 45.
(2) سورة النور، الآية نفسها.
(3) سورة النور، الآية نفسها.
(4) سورة النور، الآية 45.
(5) سورة النور، الآية 42.
(6) سورة النور، الآية نفسها.
(7) سورة النور، الآية 11.
(8) سورة النور، الآية 19.
(9) سورة النور، الآية 23.
(10) سورة النور، الآية 27.

والفكرة نفسها في الآية: **(فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ)**[1] فالخبر مقدم وهو جار ومجرور فيها والمبتدأ مؤخر وهو نكرة متاع لكم، وتدل هذه الجملة على بيان خصوصية المكان الخاص بالدخول؛ كالبيت المعد للضيف.

الصورة الثانية: الخبر جار ومجرور والمبتدأ نكرة

وتتجسد هذه الصورة في الآية:(فِيهَا **مِصْبَاحٌ)**[2] فالخبر مقدم وهو جار ومجرور فيها والمبتدأ نكرة وهو مصباح وتحمل هذه الجملة الدلالة على خصوصية المكان أي مكان الذبالة التي تضيء.

والفكرة نفسها في الآيات:(مِنْ **فَوْقِهِ مَوْجٌ)**[3] و(**مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ)**[4] فالخبر مقدم وهو جار ومجرور من فوقه والمبتدأ مؤخر نكرة وهو موج وتدل هذه الجمل على المجازية في طغيان الجاهل وضلالته.

4.حذف المبتدأ

ولكن هناك تغيير آخر على الجملة الإسمية هو ما أجازه الكثير من الباحثين والدارسين بحذف المبتدأ حيث يقول أحدهم: **"ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ "القطع" و "الإستئناف"، يبدو أن يذكر الرجل ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلامًا آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ (...)"**[5]، وقد يضيف آخر بقوله: **"الأصل في المبتدأ أن يذكر في الكلام ويحذف جوازًا إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه"**[6]، ولقد حذف المبتدأ في سورة النور في آيات عديدة منها: **(سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا)**[7] فالمبتدأ هنا محذوف تقديره هذه والخبر ظاهر وهو سورة وهذه الجملة الإسمية البسيطة تحمل الدلالة على الاهتمام بهذه السورة واِتباع ما جاء فيها.

والفكرة نفسها في الآية: **(نُورُ عَلَى نُورٍ)**[8] فالمبتدأ محذوف تقديره هذا والخبر ظاهر وهو نور وتدل هذه الجملة على مصير المؤمن يوم القيامة وهو الجنة.

والفكرة مماثلة في الآية: **(ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فوق بَعْضٍ)**[1] فالمبتدأ محذوف تقديره هذه والخبر ظاهر وهو ظلمات وهي جملة إسمية بسيطة تحمل الدلالة على مصير الكافر يوم القيامة وهو النار.

(1) سورة النور، الآية 29.
(2) سورة النور، الآية 35.
(3) سورة النور، الآية 40.
(4) سورة النور، الآية نفسها.
(5) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، ص104.
(6) محمد علي عفش: معين الطلاب في قواعد النحو والصرف،ص09.
(7) سورة النور، الآية 01.
(8) سورة النور، الآية 35.

والرأي نفسه في الآية: **(طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ)**[2] فالمبتدأ محذوف تقديره أمركم الذي يطلب منكم والخبر ظاهر وهو طاعة إذ تدل هذه الجملة للدلالة على أن عمل هذه الفئة الكاذبة معروف بالشكل لا الفعل.

والأمر نفسه في الآية: **(ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ)**[3] فالمبتدأ محذوف تقديره أوقات والخبر ظاهر وهو ثلاث عورات وهذه الجملة تحمل الدلالة على أوقات الزيارة المباحة للناس.

والفكرة نفسها في الآية: **(طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ)**[4] فالمبتدأ محذوف تقديره هو والخبر ظاهر وهو طوافون إذ تهدف هذه الجملة على أوقات الخدمة لأهل البيت من طرف خدمهم.

5.حذف الخبر

ولقد أجاز الكثير من الأدباء والدارسين حذف الخبر من الجملة الإسمية، وهذا ما ورد في كتاب الأصول في النحو: "**أن تحذف الخبر لعلم السامع، فمن ذلك أن يقول القائل: ما بقي لكم أحد، فتقول: زيد أو عمرو، أي: زيد لنا، ومنه لولا عبد الله لكان كذا وكذا، فعبد الله مرتفع بالإبتداء والخبر محذوف وهو في مكان كذا وكذا (...)**"[5]، ويدعم هذا الرأي أحد الدارسين بقوله: "**يحذف الخبر لوجود ما يدل عليه (...) فتقول: خالدٌ وهو مبتدأ أو الخبر محذوف تقديره عندنا (...)**"[6]، وتتجسّد هذه الفكرة في سورة النور في الآيات الآتية: **(وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ)**[7] فلولا حرف امتناع لوجود وفضل الله مبتدأ وخبره محذوف، وهي جملة إسمية بسيطة تحمل الدلالة على السعة والفرج الذي أباحه الله وقت الشدة والفكرة نفسها في الآية: **(وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ)**[8] فلولا حرف الامتناع لوجود وفضل الله مبتدأ وخبره محذوف وتهدف هذه الجملة للدلالة على عفو وتجاوز الله عن الخاطئين.

والأمر نفسه في الآية:(وَلَوْلاَ **فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ)**[9] فلولا حرف امتناع لوجود وفضل إله مبتدأ وخبره محذوف وتدل هذه الجملة على رأفة الله بعباده ورحمته لهم.

والفكرة نفسها في الآية:(وَلَوْلاَ **فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى)**[10] فلولا حرف امتناع لوجود وفضل الله مبتدأ وخبره محذوف وتحمل هذه الجملة الدلالة على عفو الله

---

(1) سورة النور، الآية 40.
(2) سورة النور، الآية 53.
(3) سورة النور، الآية 58.
(4) سورة النور، الآية 58.
(5) أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو ، الجزء الأول ، ص68.
(6) محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، ص28.
(7) سورة النور، الآية 10.
(8) سورة النور، الآية 14.
(9) سورة النور، الآية 20.
(10) سورة النور، الآية 21.

سبحانه وتعالى في تركيبة النفوس من الكفر وإرجاعها إلى سبيل الرشاد وقبوله سبحانه وتعالى التوبة.

6.تعدد الخبر لمبتدأ واحد

وهناك من الدارسين والباحثين من ذهب إلى إجازة تعدد الخبر لمبتدأ واحد وهو ما ورد في همع الهوامع: **"ويتعدد الخبر بعطف غيره، وثالثها إن لم يختلف بالإفراد والجملة، ورابعها: إن اِتّحدا معنى: كـ 'حلوٌ حامضٌ' والأصح في نحوه المرفوع منع العطف والتقدم"**(1)، بالإضافة إلى ما جاء في كتاب نحو اللغة العربية: **"وتعدد الخبر قد يكون في اللفظ دون معنى، وقد يكون في اللفظ والمعنى كليهما"**(2)، ولقد تعدد الخبر في العديد من الآيات في سورة النور وظهر هذا التعدد في:

نمط واحد: المبتدأ وخبر أول وخبر ثان: وجاءت صوره كالآتي:

الصورة الأولى: الخبر الأول مفرد والخبر الثاني مفرد

وتتجسد هذه الصورة في الآيات:(وَاللهُ **عَلِيمٌ حَكِيمٌ)**(3) و **(وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**(4) و **(وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**(5) و **(وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)**(6) فالمبتدأ هو لفظ الجلالة الله والخبر الأول هو عليم والخبر الثاني هو حكيم، وهذه الجمل تحمل الدلالة على بيان صفات الله سبحانه وتعالى وما عرف به من حكمة وعلم ورأفة وصفح ورحمة وغفران وسعة وتفريج.

الصورة الثانية: الخبر الأول: مفرد والخبر الثاني (جملة إسمية)

وتتجسد هذه الصورة في الآية:(أُولَئِكَ **مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ)**(7) فالمبتدأ هو أولئك والخبر الأول مُبرؤون والخبر الثاني يتمثل في الجملة الإسمية من خبر مقدم لهم والمبتدأ المؤخر مغفرة وهي جملة بسيطة تحمل الدلالة على أن هاته الطائفة بعيدة عن أهل الإفك والعدوان وهم عند الله أتقياء أنقياء.

وعلى إثر هذا فإننا نلاحظ غزارة الجمل الإسمية البسيطة المركبة في سورة النور لما لها من خفة وسهولة مناسبة مستوى الناس على قدر فهمهم وفصاحتهم.

(1) جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الأول،ص345.
(2) محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ص534.
(3) سورة النور، الآية 18.
(4) سورة النور، الآية 21.
(5) سورة النور، الآية 22.
(6) سورة النور، الآية 32.
(7) سورة النور، الآية 26.

الفصـــــــــل الثـــالـث

الجملة الإسمية المنسوخة ودلالاتها في سورة النور

- ✓ الدلالة على التوكيد
- ✓ الدلالة على الاستدراك
- ✓ الدلالة على الترجي
- ✓ الدلالة على التشبيه
- ✓ الدلالة على الزمان
- ✓ الدلالة على المقاربة
- ✓ الدلالة على الظن

الجملة الاسمية المنسوخة

لقد كان للجملة الاسمية المنسوخة حضور نسبي في سورة النور، على تعدد أشكالها ودلالاتها، لتناسب مواقف التبليغ وحالات الدعوة، وسنعرض ما استطعنا أن نحصيه من جمل اسمية منسوخة ودلالاتها وهي كالآتي:

الجملة الاسمية مع إن وأخواتها

لقد وردت الجملة الاسمية مع إن وأخواتها في سورة النور، ودخول إن وأخواتها على الجملة الاسمية أمر لطالما تكلم فيه الكثير من الدارسين فيقول أحدهم: **"قد مر بك من النواسخ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر على ما علمت، ومنها ما يعمل عكس ذلك فينصب المبتدأ على أنه اسم له ويرفع الخبر على أنه خبر له أيضا وهو إنّ وأنّ وكأن ولكن وليت ولعل ويقال لها الأحرف المشبهة بالأفعال تقول إن زيدًا قائمٌ ولعل المسافر قادمٌ وقس ما بينهما."**[1] ويضيف آخر في هذا الصدد: **"(...) فكل ما جاز في المبتدأ والخبر جاز مع أن وأخواتها لا فرق بينهما إلا أن الذي كان مبتدأ مرفوعا ينتصب ههنا بأن وأخواتها (...)"**[2] وجاء هذا التركيب على دلالات مختلفة منها:

1. الدلالة على التوكيد

فمن الأدوات المختصة بالتوكيد أن وإن وهذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين في أن: **"إنَّ" و "أنَّ" هما يؤكدان مضمون الجملة ويحققانه (...)"**[3] ولقد دلت الكثير ن الجمل الاسمية على التوكيد وجاءت أشكالها كما يلي:

النمط الأول: إن واسمها وخبرها: وجاءت صور هذا النمط كالتالي:

الصورة الأولى: إن واسمها وخبرها مفرد:

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(إنَّ الذينَ جاؤوا بالإفك عُصْبَةٌ)**[1] فإن واسمها الذين وخبرها عصبة وتدل هذه الجملة على الجماعة الخائضة في حادثة الإفك.

(1) الشيخ إبراهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني : مطالع السعد لمطالع الجوهر الفرد في أصول الصرف والنحو، ، ص51.
(2) موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي:شرح المفصل،الجزء الأول،ص103
(3) صدر الأفاضل القاسم بن حسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، الجزء الرابع، ص41.

والفكرة نفسها في الآيات: **(إِنَّ اللهَ خَبِيرُ بِمَا يَصْنَعُونَ)**[2]و**(وَإِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)**[3] فإن وإسمها لفظ الجلالة الله وخبرها خبير ولهذه الجمل دلالة على توكيد علم الله سبحانه وتعالى وخبرته بما يفعل عباده.

والفكرة مماثلة في الآية: **(إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[4] فإن واسمها لفظ الجلالة الله وخبرها قدير وتدل هذه الجملة على التأكيد وعلى استطاعة الله سبحانه وتعالى وقدرته المطلقة على كل شيء.

الصورة الثانية: إن وإسمها وخبرها جملة إسمية

وتتجلى هذه الصورة في الآية: **(إِنَّ الذَّينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أَولَئِكَ الذِّينَ)**[5] فإن وإسمها الذين وخبرها جملة إسمية مكونة من مبتدأ وهو أولئك وخبره الذين وتدل هذه الجملة على تلك الطائفة من الناس المؤمنة والمحترمة.

والأمر نفسه في الآية: **(إِنَّ الذِّينَ يُحِبُّونَ (...) لَهُمْ عَذَابٌ)**[6] إن وإسمها الذين خبرها جملة إسمية تتمثل في لهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر والجملة تدل على التأكيد على العذاب الوخيم للطاعنين في أعراض المؤمنين.

الصورة الثالثة: إن وإسمها وخبرها جمة فعلية

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ)**[7] إن واسمها الهاء الضير المتصل بها وخبرها جملة فعلية يأمر بالفحشاء والمنكر. وتحمل هذه الجملة الدلالة على سبيل الكفر والانزياح عن أمر الله تعالى.

(1) سورة النور، الآية 11.
(2) سورة النور، الآية 30.
(3) سورة النور، الآية 35.
(4) سورة النور، الآية 45.
(5) سورة النور، الآية 62.
(6) سورة النور، الآية 19.
(7) سورة النور، الآية 21.

والفكرة نفسها في الآية: **(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ (...) لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا)**[1] فإن وإسمها الذين وخبرها جملة لعنوا الفعلية وتحمل هذه الجملة الدلالة على التأكيد على مكانة القاذفين للمؤمنات العفيفات عند الله سبحانه وتعالى وهي عدم قبولهم وردهم إليه.

الصورة الرابعة: إن وإسمها وخبرها شبه جملة

تتمثل هذه الصورة في الآية: **(إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ)**[2] فإن وإسمها الضمير المتصل الهاء وخبرها جار ومجرور يتمثل في من الصادقين وتدل هذه الجملة على التأكيد على بيان الحق بين الزوج والزوجة.

والفكرة نفسها في الآية: **(إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ)**[3] فإن وإسمها الهاء وشبه الجملة من الكاذبين خبرها تحمل هذه الجملة الدلالة على التأكيد بطلان الافتراء الذي قيل في أحد الزوجين.

النمط الثاني: أن وإسمها وخبرها: وتجلت صور هذا النمط في:

الصورة الأولى: أن وإسمها وضمير فصل وخبرها مفرد

وتتمثل هذه الصورة في الآية:(ويَعْلَمُونَ **أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ)**[4] فأن وإسمها لفظ الجلالة الله وخبرها الحق، وتحمل هذه الجملة الدلالة على تأكيد الله سبحانه وتعالى في صدقه بما وعد به عباده من حساب وعدل.

الصورة الثانية: أن وإسمها وخبرها جملة فعلية

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ)**[5] أن وإسمها لفظ الجلالة الله وخبرها جملة فعلية يسبح وتحمل هذه الجملة الدلالة على تأكيد عظمة الله سبحانه وتعالى التي تقر بها كل مخلوقاته.

(1) سورة النور، الآية 23.
(2) سورة النور، الآية 06.
(3) سورة النور، الآية 08.
(4) سورة النور، الآية 25.
(5) سورة النور، الآية 41.

والفكرة نفسها في الآية:(أَلَمِ **تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا**)[1] أن وإسمها لفظ الجلالة الله وخبرها جملة فعلية يزجي وتحمل هذه الجملة التأكيد على قدرة الله سبحانه وتعالى في إنشاء السحاب.

الصورة الثالثة: أن وإسمها وخبرها شبه جملة

وتتجلى هذه الصورة في الآية:(والخَامِسَةُ **أَنَّ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهَا**)[2] أن وإسمها لعنة الله وخبرها عليه المتكونة من جار ومجرور وتدل هذه الجملة على تأكيد الله سبحانه وتعالى وفرجه لبيان حكم بيّنة الزنا لأحد الزوجين.

والفكرة نفسها في الآية: **(وَ الخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا)**[3] فإن وإسمها غضب الله وخبرها جار ومجرور عليها وتدل هذه الجملة على تأكيد غضب الله تعالى عن الذي يعلم الحق ويحيد عنه.

تقديم خبر إن وأخواتها على إسمها

ذهب الكثير من الدارسين إلى إجازة تقديم خبر إن وأخواتها على إسمها وذلك على حد قول أحدهم: **"لا يجوز تقديم خبر هذه الأحرف عليها بحال لأن عملها بحث الفرعية، فلم يتصرفوا فيها، وأما تقديمه على الاسم دونها، فإن كان غير ظرفي أو مجرور له يجزأ أيضا، لما ذكر، وإن كان ذرفا أو مجرورا جاز التوسع فيهما (...) وقد يجب التقديم والحالة هذه كأن يتصل بالإسم ضميره نو: إن في الدار سكانها، وإن عند هند أخاها"**[4] وتقديم الخبر وشبه الجملة على الإسم ورد في سورة النور على الصورة التالية:

الصورة الأولى: إن وخبرها شبه جملة وإسمها

وتتجلى هذه الصورة في الآية: **(أَلا إِنَّ لله مَا فِي السَّمَوَاتِ)**[5] فإن خبرها شبه الجملة لله متقدم وإسمها ما المتأخر وتحمل هذه الجملة الدلالة على تأكيد ملك الله سبحانه وتعالى لكل خلقه.

(1) سورة النور، الآية 43.
(2) سورة النور، الآية 08.
(3) سورة النور، الآية 09.
(4) جلال الدين أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الأول،ص434.
(5) سورة النور، الآية 64.

الصورة الثانية: إن وخبرها شبه جملة ودخول اللام على إسمها

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)**[1] فإن وخبرها االمتقدّم المتكون من جار ومجرور في ذلك واللام المزحلقة وإسمها المؤخر عبرة وتدل هذه الجملة على تأكيد الله سبحانه وتعالى براهينه وأدلّته في عظمته وجلاله.

تعدد خبر إن وأخواتها

لقد أجاز الكثير من الدارسين والأدباء تعدد الخبر مع إن وأخواتها وهذا ما يبرره أحدهم بقوله: **"في جواز تعدد خبر هذه الأحرف خلاف: قال أبو حيان والذي يلوح من مذهب سيبويه المنع، وهو الذي يقتضيه القياس، لأنها إنما عملت تشبيها بالفعل، والفعل لا يقتضي مرفوعين فكذلك هذه مع أنه لم يسمع في شيء من كلام العرب"**[2] وتعدد الخبر مع إن وأخواتها ورد في سورة النور على الأنماط التالية:

النمط الأول: إن وإسمها وخبر أول وخبر ثان: وجاءت صور النمط كالتالي:

إن وإسمها والخبر الأول مفرد والخبر الثاني مفرد

تتجسد هذه الصور في الآيات: **(إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[3] و **(فَإِنَّ اللهَ (...) غَفُوٌر رَحِيمٌ)**[4] إن وإسمها لفظ الجلالة الله والخبر الأول غفور والخبر الثاني رحيم وتدل هذه الجمل على تأكيد رحمة الله سبحانه وتعالى وصفحه وتسامحه مع خلقه.

النمط الثاني: أن وإسمها وخبر أول وخبر ثان: وجاء هذا النمط على صورة واحدة وهي:

إن وإسمها والخبر الأول مفرد والخبر الثاني مفرد

وتتمثل هذه الصورة في الآية: **(وَأَنَّ اللهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ)**[1] فإن الحرف المشبه بالفعل ولفظ الجلالة الله إسمها وخبرها الأول تواب وخبرها الثاني حكيم، وهذه الجملة تحمل الدلالة على عفو الله سبحانه وتعالى وصفحه عن الأخطاء والتوبة عليها.

(1) سورة النور، الآية 44.
(2) جلال الدين أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الأول،ص434.
(3) سورة النور، الآية 62.
(4) سورة النور، الآية 33.

2.الدلالة على الاستدراك

فمن الأدوات المختصة بالاستدراك لكن وهذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين حيث يقول أحدهم: **"ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتدارك بخبره إن سلبا وإن إيجابا ولذلك لا يكون إلا بعد كلام ملفوظ به، أو مقدر"**[2] ولقد جاءت دلالة الاستدراك في سورة النور في صورة واحدة وهي:

لكن وإسمها وخبرها جملة فعلية

وتتمثل هذه الصورة في الآية: **(وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِي مَنْ يَشَاءُ)**[3] فلكن الحرف المشبه بالفعل وإسمها لفظ الجلالة الله وخبرها جملة فعلية يزكي وتدل هذه الجملة على استدراك الله سبحانه وتعالى في أن يظل من يشاء كما يهدي من يشاء.

3.الدلالة على الترجي

فمن الأحرف المشبهة بالفعل المختصة بالترجي لعل وذلك فيما يرى الدارسين والباحثين: **"الترجي هو طلب المر المحبوب، وتفيد هنا للمعنى الأداة (لعل) (...)"**[4].

ولقد دلت العديد من الجمل الإسمية في سورة النور على الترجي وتجلت في نمط واحد وهو:

لعل واسمها وخبرها جملة فعلية

وتتجسد هذه الصورة بين الآيات **(لَعَلَكُمْ تَذَكَرُونَ)**[5] و **(لَعَلَكُمْ تُفْلِحُونَ)**[6] و **(لَعَلَكُمْ تُرْحَمُونَ)**[7] و **(لَعَلَكُمْ تَعْقِلُونَ)**[8] فلعل الحرف المشبه بالفعل واسمها الضمير المتصل

(1) سورة النور، الآية 10.
(2) الحسين بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص615.
(3) سورة النور، الآية 21.
(4) ميلود منصوري: دلالات التراكيب في نحو الجملة، ، ص257.
(5) سورة النور الآية 27.
(6) سورة النور الآية 21.
(7) سورة النور الآية 56.
(8) سورة النور الآية 61.

وخبرها جملة فعلية تتمثل في تذكرون وتفلحون وترحمون و تعقلون هذه الجمل تحمل الدلالة على ترجي الله سبحانه وتعالى خلقه في حبه لهم بالتذكر والتعقل والرحمة والنجاح.

4.الدلالة على التشبيه

ومن الأدوات المختصة بالتشبيه وفي هذا الصدد يقول عنها أحد الدارسين: **" وقد تفيد (كأَن) تشبه حالة لاسمها بحالة أخرى له، حتى يتوهم أنّهما متطابقتان ويتم التشبيه بين حالتين ماضيتين، أو بين حالة حاضرة وحالة ماضية، أو بين حالتين حاضرتين"**[1] إذ أن الدلالة على التشبيه كانت حاضرة في سورة النور جاءت على صورة واحدة هي **كأن واسمها وخبر أول وخبر ثان جملة فعلية.**

وتتجسد هذه الصورة في الآية:**(كَأَنَهَا كَوْكَبٌ دُرِيٌّ يُّوقَدُ)**[2] فكأن الحرف المشبه بالفعل اسمها كوكب وخبرها الأول دري وخبرها الثاني جملة فعلية يوقد وهذه الجملة الاسمية المنسوخة تحمل الدلالة على تشبيه الله سبحانه وتعالى هذا يته بنور الكوكب الدري.

-الجملة الاسمية مع كان وأخواتها

لقد وردت الجملة الاسمية مع كان وأخواتها في سورة النور، ودخول كان وأخواتها على الجملة الاسمية قضية خاض فيها الكثير من الدارسين إذ يقول أحدهم في هذا الصدد: **"وذلك: كان، وصار، وأصبح، وأمسى، وليس، وما كان نحوهن اعلم أنَّ هذا الباب إنما معناه: الابتداء والخبر، وإنما دخلت (كان)، لتُغير أن ذلك وقع فيما مضى وليس يفعل وصل منك إلى غيرك"**[3] ويدعم هذا الرأي آخر فيقول:**"(...) وهي فعل ناسخ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر، إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ومعنى ذلك أنها العامل في الاسم و في الخبر معًا، وهي فعل ناقص لأنها تدل على زمان فقط أي أنها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل.**

وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلا هي:

كان-ظل-بات-أصبح- أضحى- أمسى- صار- ليس- زال- برح- فتئ- أنفك- دام"[4] وجاء هذا التركيب على دلالة واحدة هي:

5.الدلالة على الزمان

(1)المرجع نفسه، ص253.
(2) سورة النور، الآية 35.
(3) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، الجزء الثالث، د ط، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1994م، ص67.
(4) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص111.

إذ تختص الأفعال الناقصة بالدلالة على الزمان وهذا الأمر خاض فيه الكثير من الدارسين إذ يقول أحدهم:**"ويدل كل فعل من الفعال الناقصة على زمان، فتفيد كان اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع الانقطاع، نحو: كان محمد مجتهدا، وإما مع الاستمرار والدوام(..)"**[1] والدلالة على الزمان كانت حاضرة في سورة النور ووردت الجملة الحاملة لها على نمط واحد هو:

كان واسمها وخبرها. ووردت صور هذا النمط كالتالي:

الصورة الأولى كان واسمها وخبرها مفرد.

وتتجسد هذه الصورة في الآية:**(إِنْ كُنْتُمِ مُؤْمِنِينَ)**[2] فكان الفعل الناقص والضمير المتصل بها اسمها ومؤمنين خبرها وتحمل هذه الجملة الدلالة على الاستمرار في الإيمان بالله وإقامة حدوده في الماضي و الحاضر.الفكرة نفسها في الآية **(إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ)**[3] فيكون فعل مضارع ناقص اسمه الضمير المتصل وخبره فقراء وتدل هذه الجملة على وعد الله سبحانه وتعالى لعباده الفقراء بالرزق والغنى.

الصورة الثانية: كان واسمها وخبرها جملة فعلية.

وتتجسد هذه الصورة في الآية:**(إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)**[4] فكان فعل ماض ناقص واسمها ضمير المخاطب المتصل وخبرها جملة فعلية تؤمنون بالله وتحمل هذه الجملة الدلالة على الاستمرار في الإيمان بالله سبحانه وتعالى وطاعته والرأي نفسه في الآية:**(بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** [5] فكان فعل ماض ناقص والواو اسمها وخبرها جملة فعلية يعملون وهذه الجملة تحمل الدلالة على أن الله سبحانه وتعالى يجازي عباده بأعمالهم.

الصورة الثالثة: كان واسمها وخبرها شبه جملة.

وتتمثل هده الصورة في الآية: **(وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ)**[6] فكان فعل ماض ناقص والواو الضمير المتصل اسمها وخبرها ظرف وتتمثل في معه وتحمل هذه الجملة الدلالة على استمرار الجماعة المحترمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعظمة لدين الله.

-تقدم خبر كان وأخواتها على اسمها.

والجملة الاسمية مع كان وأخواتها لم تسلم أيضا من التقديم والتأخير إذا أجاز الكثير من الدارسين تقدم خبر كان على اسمها وهذا ما يراه احد الدارسين بقوله: «**واعلم: أن جميع ما**

(1) ميلود منصوري: دلالات التراكيب نحو الجملة ،ص209.
(2) سورة النور الآية 17.
(3) سورة النور الآية 02.
(4) سورة النور الآية 17.
(5) سورة النور الآية 24.
(6) سورة النور الآية 62.

جاز في المبتدأ وخبره من التقديم والتأخير، فهو جائز في(كان) إلا أن يفصل بينهما وبين ما عملت فيه بما لم تحمل فيه فإن فصلت بظرف ملغى جاز، فأما ما يجوز فقولك: كان منطلقا عبد الله، وكان منطلقا اليوم عبد الله، وكان أخاك صاحبنا." [1] ولقد ورد تقديم الخبر على الاسم في الجملة الاسمية مع كان وأخواتها في سورة النور على الصورة التالية:

الصورة الأولى: كان وخبرها مفرد واسمها مصدر مؤول.

وتتجسد هذه الصورة في الآية: **(كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ (...) أَنْ يَقُولَوا سَمِعْنَا)**[2] فكان فعل ماض ناقص وقول خبرها المقدم واسمها مصدر مؤول أن يقولوا وتحمل هذه الجملة الدلالة على استمرار المؤمنين في طاعة الله سبحانه وتعالى وسلامتهم من كل إثم.

الصورة الثانية: كان وخبرها شبه جملة واسمها مفرد.

وتتمثل هذه الصورة في الآية: **(وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ الحَقَ)**[3] يكن فعل مضارع ناقص وخبرها المقدم شبه جملة لهم واسمها المؤخر الحق وهذه الجملة تحمل الدلالة على انقطاع الحق للجماعة التي يظهر لها الحكم وهي تنكره وترده.

-حذف اسم كان وأخواتها

ولقد ذهب العديد من الدارسين إلى إجازة حذف اسم الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها وذلك لفهمه من خلال المقام الذي وضع فيه وهذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين :**"ومثل ذلك قول العرب: "مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ" يريد كان الكذب شرا له، إلاَّ أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب، لقوله كذب في أول حديثه، فصار هو وأخواتها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغوًا، في انه لا تغير ما بعدها عن حاله قبل أن تذكر"**[4] ولقد ورد حذف الاسم في الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها في سورة النور على النمط التالي:

كان واسمها محذوف وخبرها ظاهر: و جاء هذا النمط على صورة واحدة هي:

-كان واسمها محذوف وخبرها شبه جملة

وتتجلى هذه الصورة في الآية:**(إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ)**[5] فكان فعل ماض ناقص واسمها محذوف وخبرها شبه الجملة من الكاذبين، وهذه الجملة تحمل الدلالة على انقطاع وبطلان افتراء حكم أحد الزوجين على الآخر.

(1) أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحو البغدادي: الأصول في النحو، الجزء الأول، ص86.
(2) سورة النور الآية 51.
(3) سورة النور الآية 49.
(4) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، ، الجزء الثاني، ص391.
(5) سورة النور الآية 7.

والفكرة نفسها في الآية:**(إِنْ كَانَ مِنَ الصَادِقِينَ)**[1] فكان فعل ماض ناقص واسمها محذوف وخبرها شبه جملة من الصادقين، وهذه الجملة تحمل الدلالة على سعة وفرج الله سبحانه وتعالى في قبول حكم ثبوت الزنا.

-الجملة الاسمية مع كاد وأخواتها

وكاد وأخواتها مع الجملة الاسمية وردت في سورة النور، ويشير أحد الدارسين إلى دخولها على الجملة الاسمية بقوله:**"وينقلب عليها اسم (أفعال المقاربة) أو(كاد وأخواتها)، وهي أفعال ناسخة مثل كان، تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، فالجملة الواقعة في هذه الأفعال إذن جملة اسمية"**[2]ويدعم هذا الرأي آخر بقوله:**"وسميت كلها أفعال المقاربة تغليبا فالذي لمقاربة الفعل: كاد، كرب، وأوشك"**[3] وجاء هذا التركيب على دلالة واحدة هي:

6- الدلالة على المقاربة

فكاد وأخواتها تذل على قرب وقوع الحدث وهذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين في أن:**"وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر، ولم يحصل، وعددها ثلاثة:كاد، وأوشك، وكرب"**[4] ولقد دلت الجملة الاسمية مع كاد وأخواتها على المقاربة في سورة النور وجاءت على نمط واحد هو:

كاد واسمها وخبرها جملة فعلية

ويتجسد هذا النمط في الآية:**(يَكَادُ زَيْتُهَا يضيءُ)**[5] فيكاد فعل مضارع ناقص واسمها هو زيتها وخبرها جملة فعلية يضيء، وتدل هذه الجملة على جودت الزيت إلى درجة قرب إشراقه.

والفكرة نفسها في الآية:**(يَكَادُ سَنَا بَرْقِهْ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ)**[6] فيكاد فعل مضارع ناقص واسمها سنا بر قه وخبرها جملة فعلية يذهب بالأبصار، وتحمل هذه الجملة الدلالة على عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته حيث يوشك ضوء برقه أن يخطف الأبصار التي رأته.

-الجملة الاسمية مع ظن وأخواتها

ولقد كان لأفعال الظن مع الجملة الاسمية توظيف في سورة النور لتحمل الدلالة على:

(1)سورة النور الآية 9.
(2) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص138.
(3) أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق فاطمة راشد الراجحي، الجزء الأول، د ط، جامعة الكويت، الكويت،1993م، ص312.
(4) ميلود منصوري: دلالات التراكيب في نحو الجملة، ص221.
(5) سورة النور الآية 35.
(6) سورة النور الآية 43.

7- الدلالة على الظن

وظن وأخواتها تحل الدلالة على الظن والريب وهذا ما ذهب إليه العديد من الدارسين في قوله:**" لتعلم الذي وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين هاهنا أنك إنما أردت أن تبينا ما استقر عندك من حال المفعول الأول، يقينا كان أوشكا وذكرت الأول تضيف إليه ما استقر له عندك[من هو] فإنما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينا أو شكا، ولم تر أن تجعل الأول فيه الشك وتقيم عليه في اليقين، ومثل ذلك: علمت زيدا الظريف وزعم عبد الله زيدًا أخاك"**[1] ولقد دلت الجملة الاسمية مع ظن وأخواتها على الظن في سورة النور وجاءت أنماطها كما يلي:

النمط الأول: الفعل والفاعل والمفعول الأول والمفعول الثاني: وورد هذا النمط على صورة واحدة هي:

الفعل والفاعل والمفعول الأول ضمير والمفعول الثاني اسم ظاهر:

وتتجلى هذه الصورة في الآية:**(وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا)**[2] فتحسبونه فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره انتم والمفعول به الأول ضمير متصل والهاء الضمير المتصل المفعول به الثاني، وتدل هذه الجملة على أن قذف زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أمر ليس بيسير.

النمط الثاني: الفعل والفاعل مصدر مؤول سد مسد المفعولين: وورد هذا النمط على صورة واحدة هي:

الفعل والفاعل ضمير ومصدر مؤول من أن واسمها وخبرها:

وتتجلى هذه الصورة في الآية:**(وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقَ)**[3] يعلمون فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هم والمصدر المؤول من أن واسمها لفظ الجلالة الله وخبرها الحق سد مسد المفعولين، وتدل هذه الجملة على أنما وعد الله سبحانه وتعالى من وعد ووعيد صدق وعدل.

تقديم المفعول الأول على الفاعل في تركيب واحدة وتقدم المفعول الثاني على المفعول الأول في تركيب آخر

وأفعال الظن مع الجملة الاسمية لم تسلم من التقديم والتأخير حيث أجاز الكثير من الدارسين تقدم المفعول الأول على الفاعل في تركيب واحد وتقدم المفعول الثاني على المفعول الأول في تركيب آخر، وورد هذا الترتيب في سورة النور على الأنماط التالية:

(1) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، الجزءالأول، ص40.
(2) سورة النور الآية 15.
(3) سورة النور الآية 39.

النمط الأول: الفعل والمفعول الأول والفاعل والمفعول الثاني: وورد هذا النمط على صورة واحدة هي:

الثاني الفعل والمفعول الأول والفاعل والمفعول

وتتجسد هذه الصورة في الآية:**(يَحْسَبُهُ الظَّمْآَنَ مَاءً)**[1] فيحسبه فعل مضارع والضمير المتصل الهاء مفعول به أول والفاعل هو الظمآن والمفعول الثاني هاء، وتحمل هذه الجملة الدلالة على اعتقاد الكافرين لمعتقداتهم أنها صائبة وهي غير ذلك.

النمط الثاني: الفعل والفاعل والمفعول الثاني والمفعول الأول: وورد هذا النمط في صورة واحدة هي:

الفعل والفاعل ضمير والمفعول الثاني شبه جملة والمفعول الأول اسم ظاهر:

وتتمثل هذه الصورة في الآية:**(إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا)**[2] علمتم فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم والمفعول الثاني شبه جملة فيهم والمفعول الأول خيرًا، وتدل هذه الجملة إتمان الناس بعضهم بعضا.

(1) سورة النور الآية39.
(2) سورة النور الأية33.

خـــــــاتمـــــــة

الخاتمة

إن البحث في النحو هو من أهم البحوث لما في هدا العلم من مبادئ وأسس ودعائم تقديم اللغة العربية، والبحث في الجملة الاسمية يبين قيمتها وفاعليتها ودلالاتها، على اعتبار أنها مبحث من مباحث علم النحو، فمن خلال هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها فيما يأتي:

1-إجماع كافة اللغويين على أن الجملة تعني الجمع.

2-رغم تعريفات الجملة التي قدمها النحاة العرب القدامى والمحدثون وكذا الغرب، فإنهم لم يتوصلوا إلى مفهوم جامع بينهم، لكنهم اتفقوا على أنها تركيب لغوي مستقل يحمل معنى.

3-عدم توصل الباحثين والدارسين إلى الفصل بين الكلام والجملة.

4-وفي تطرقنا لمفهوم الكلمة الاسمية وجدنا أن النحاة يكتفون بالقول بأنها الجملة التي تبتدئ باسم أو التي تتكون من مسند إليه ومسند.

-تنقسم الجملة الاسمية إلى جملة أساسية وتتنوع الجملة الاسمية الأساسية بتنوع المسند إليه فهو إما يبسط فتكون جملة بسيطة، وموسع وتكون جملة موسعة، أو مؤول وتكون جملة مؤولة، أو مركب وتكون جملة مركبة، وإلى جملة مولدة وتتنوع الجملة المولدة بتنوع العناصر المضافة إلى عناصرها وهي إما تحتوي على مستثنى وتكون جملة إخراجية أو التي سبقت بعنصر من عناصر التوسع وتكون جملة موسعة الإسناد أو يسأل أو يتعجب عن أحد عنصريها وتكون جملة مكثفة التوسيع.

-تحمل الجملة الاسمية الدلالة على الثبات في أغلب مواضيعها.

-ورود الجملة الاسمية البسيطة في سورة النور بكثرة وعلى أشكال متعددة وذلك راجع إلى بساطة الأسلوب ليتناسب وأهل الكتاب ومستواهم.

-تغير دلالات الجملة الاسمية البسيطة في سورة النور بين القصر والاستثناء والمجازية والظرفية والتشبيه وغيرها وذلك حسب المواقف والسياقات التي كانت بصددها.

-تعدد أشكال الجملة الاسمية في سورة النور وعلى دلالات مختلفة كإضافة معنى الزمن والتوكيد والتأويل والإنكار والتشبيه والظن وغيرها لتناسب مواقف التبليغ وحالات الدعوة

وفي الأخير أجدد شكري للأستاذ المشرف عبد الحميد بوفاس.

والحمد لله بدءًا وختامًا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي، إشراف إميل بديع يعقوب، الجزء الثاني، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1998م.

2. إبن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب، الجزء الخامس، ط1، التراث العربي، الكويت، 2000م.

3. إبراهيم ابن الشيخ ناصف اليازجي اللبناني: مطالع أسعد مطالع الجوهر الفرد في أصول الصرف والنحو، ط3، المطبعة الأدبية، بيروت، 1888م.

4. إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، ط6، مكتب الأنجلو المصرفية، القاهرة، 1978م.

5. إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، د ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

6. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، د ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب 1994م.

7. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، د ط، مكتب الخانجي، القاهرة، 1984م.

8. صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي: شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تحقيق عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، الجزء الأول، د ط، دار الشروق، بيروت، دت.

9. حاتم صالح الضامن: علم اللغة، د ط، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 1989م.

10. حسن بن القاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1992م.

11. خليل أحمد عمايرة: في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، ط1، عالم المعرفة جدة السعودية، 1984م.

12. سليمان فياض: النحو العصري، ط1، مركز الأهرام، مصر، 1995م.

13. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحي الفتلي، الجزء الأول، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

14. جلال الدين بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، الجزء الأول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

15. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، د ط، دار الفكر، لبنان، 1971م.

16. السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تحقيق محمود محمد الطناحي، الجزء الثامن والعشرين، د ط، التراث العربي، الكويت، 1993م.

17. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

18. صبري إبراهيم السيد: لغة القرآن الكريم في سورة النور في التركيب النحوي

19.صلاح الدين الزعبلاوي: مع النحاة وما غاصوا عليه من دقائق اللغة وأسرارها دط، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1992م.
20.عادل خلق: نحو اللغة العربية، د ط، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994م.
21.عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000.
22.علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م.
23.علي بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، ط1 المؤسسة الجامعية، بيروت، 1987م.
24.غراتشيا غوبوتشان: نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة دك الباب، د ط، مؤسسة الوحدة، دمشق، 1980م.
25.فؤاد نعمة: ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، النهضة، مصر، د ت.
26.فاضل صالح السمرائي: الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ط3، دار الفكر، عمان الأردن، 2009م.
27.حسن أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، ط1، دار الفكر، بيروت، 1979م.
28.ماريو باي: أسس علم اللغة ترجمة احمد مختار ط8، عالم الكتب القاهرة 1998م.
29.محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها-أنواعها-تحليلها، د ط، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، د ت.
30.محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، ط2، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1997م.
31.محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس زهران: النحو الأساسي، د ط، دار الفكر الغربي، القاهرة، 1997م.
32.محمد علي أبو العباس: الإعراب المسير دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، د ط، دار الطلائع، القاهرة، 1996م.
33.محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المجلد الثاني، ط4، دار القرآن الكريم بيروت، 1981م.
34.محمد علي عفش: معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ط1، دار الشرق العربي بيروت، لبنان، 1996م.
35.محمود أحمد النحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، د ط، دار النهضة العربية بيروت، 1988م.
36.محمود حسني مغالسة: النحو الشافي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.
37.محمود كامل أحمد: قبسات من سورة النور، د ط، دار النهضة العربية، بيروت 1981م.
38.محمود محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، الجزء الأول، ط20، دار التراث، القاهرة، 1980م.
39.محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الخامس، ط7، دار اليمامة، ودارا بن كثير، دمشق، بيروت، 1999م.

40.مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة، الجزء الأول، ط28، المكتبة العصرية، بيروت، 1992م.
41.مصطفى سعيد الصليبي: الجملة الفعلية في مختارات بن الشجري، د ط، دار هومة الجزائر، د ت.
42.موفق الدين علي بن يعيش النحوي: شرح المفصل صحح وعلق حواشيه نفيسة، الجزء الأول، د ط، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ت.
43.ميلود منصوري: دلالات التراكيب في نحو الجملة، ط1، دار أم الكتاب، مستغانم الجزائر، 2013م.
44.عباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، الجزء الثالث، د ط، مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1994م.
45.أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تحقيق فاطمة راشد الراجحي، الجزء الأول، د ط، جامعة الكويت، الكويت 1993م.
46.جمال الدين أبو الفضل محمد بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن محمد بن منظور الأنصاري: لسان العرب ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، الجزء الثاني، ط1، دار الصبح، بيروت، لبنان، د ت.
47.ابن الناظم أبى عبد الله بدر الدين الإمام جمال الدين محمد بن مالك: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: تحقيق محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2000م.
48.أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيلسابوري: أسباب النزول، مراجعة مروان نور الدين سوار، ط10، عالم القرآن الكريم، دمشق، 2012م.

فـهـرس الموضوعات

الفهرس

الموضوع ..... **الصفحة**

مقدمة ..... أ-ه

الفصل الأول: مفهوم الجملة الاسمية 2

تعريف الجملة 2

لغة 2

اصطلاحا 3

عند العرب 3

عند القدماء 3

عند المحدثين 4

عند الغرب 5

أنواعها 6

الفرق بين الكلام والجملة 8

الجملة الاسمية أنواعها ودلالتها 9

تعريف الجملة الاسمية 9

أنواع الجملة الاسمية 11

دلالات الجملة الاسمية 13

ماهية سورة النور 15

سبب التسمية 15

التعريف بالسورة 15

المقاصد القرآنية 15

أسباب نزول سورة النور 16

الفصل الثاني: أشكال الجملة الاسمية ودلالاتها في سورة النور.....18
الجملة البسيطة.....18
الابتداء بالمعرفة.....18
الابتداء بالنكرة.....27
تقدم المبتدأ على الخبر.....28
حذف المبتدأ.....30
حذف الخبر.....31
تعدد الخبر لمبتدأ واحد.....32
الفصل الثالث: الجملة الاسمية المنسوخة ودلالاتها في سورة النور 34
الدلالة على التوكيد.....34
الدلالة على الاستدراك.....39
الدلالة على الترجي.....39
الدلالة على التشبيه.....40
الدلالة على الزمان.....40
الدلالة على المقاربة.....43
الدلالة على الظن.....44
الخاتمة.....47
قائمة المصادر والمراجع..... 50
الفهرس.....53-54